بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الأُشْنَانْدَانِيُّ وكِتَابُهُ

معاني الشعر

Al- Ushnandani and his Book "Ma'aani al-Shi'r"

إعداد الطالب

مـــازن محمـــود حسنـــي عبيـــد

إشراف الأستاذ الدكتور

يوســـف بكـــار

الفصل الدراسي الأول

2012-2011

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صفحة التواقيع

الأشنانداني وكتابه معاني الشعر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة اليرموك

إعداد الطالب

مازن محمود حسني عبيد

وافق عليها

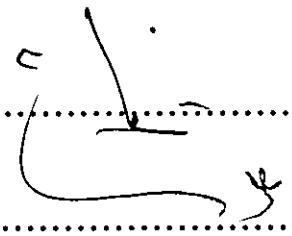

الأستاذ الدكتور: يوســـف حسين بكّـــار.....مشرفًا

الأستاذ الدكتور: علي توفيق الحمـــد.....عضوًا

الدكتور: محمد محمود الدروبي.....عضوًا

تاريخ المناقشة

2011/12/29

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــداء

إلى والديّ الكريمين

إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور يوسف بكار

إلى إخواني وأخواتي مع خالص تقديري لجهودهم

إلى من قدم يد العون والمساعدة لإنجاز هذه الرسالة

أهدي هذا الجهد المتواضع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

بعد شكر الله سبحانه وتعالى وحمده على فضله وسابق نعمه وإحسانه، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور يوسف بكار، الذي غمرني بلطفه وتشجيعه، وفاض عليّ بتوجيهاته وإرشاداته السديدة المفيدة، سائلاً الله تعالى له الصحة والعمر المديد والعطاء العلمي المستمر. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في قسم اللغة العربية في جامعة اليرموك، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الجليلين عضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور علي توفيق الحمد والدكتور محمد محمود الدروبي على تفضلهما قبول مناقشة هذه الرسالة، شاكرًا لهما توجيهاتهما في إغناء البحث وإكمال ما قد يعتريه من نقص.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحـــــة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص	و
المقدمة	1
الفصل الأول: الأُشْنَانْدانيّ: سيرة وكتاب	4
(1) السيرة	4
اسمه وكنيته	4
علمه	4
شيوخه	5
تلامذته	7
(2) الكتاب	8
تأليفه والشك في نسبته	8
توثيقه وطباعته	11
موقعه بين كتب المعاني وأهميته	14
الفصل الثاني: علم معاني الشعر	16
المعاني في اللغة والاصطلاح	16
علم المعاني	16
أهمية التأليف في المعاني	17
ضروب المعاني	18
التأليف في معاني الشعر	25
الفصل الثالث: الكتاب دراسة تحليلية	35
شعراء المعاني	35
المعاني المختارة	43
منهج الأشناندانى في دراسة المعاني	61
الفصل الأخير: مقاربات وموازنات	64
مدى تأثر المؤلف بمن قبله وبمعاصريه	64
منزلة الأشناندانى بين المؤلفين في المعاني	66
مدى تأثر المؤلفين في المعاني بالأشناندانى	69
الخاتمة	73
المصادر والمراجع	76
الملخص بالإنجليزية	84

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملخص باللغة العربية

عبيد، مازن محمود. الأشنانداني وكتابه معاني الشعر. إشراف الأستاذ الدكتور يوسف بكار – جامعة اليرموك– 2011.

تنهض هذه الدراسة على دراسة كتاب معاني الشعر للأشنانداني، فكتب المعاني تُعدّ من أهم مصادر لغة العرب، وقد سعت الدراسة للكشف عن المنزلة الأدبية واللغوية للأشنانداني من خلال دراسة كتابه، الذي يشكل دروسًا في فهم معاني غريب اللغة والشعر، إذ أسهمت في بيان مفهوم المعنى عنده، الذي يعتمد على شرح اللفظ الغريب والتراكيب المستغلقة على الأفهام. وكشفت الدراسة، في حدود المتوافر من المصادر، المنزلة العلمية للأشنانداني من خلال ما ورد عنه من أخبار، وصلته بشيخه التوزي وتلميذه ابن دريد.

وتؤكد الدراسة نسبة كتاب معاني الشعر للأشنانداني من خلال رواية ابن دريد لكتابه، ونقله عنه في غير موضع من كتبه، مما يفند زعمًا في نسبة الكتاب لابن دريد، كما تتحدث عن طبعات الكتاب، ومنزلته من كتب المعاني وأهميته.

وكشفت الدراسة عن ضروب التأليف في المعاني، وهي: معاني القرآن، ومعاني الآثار، ومعاني الشعر، ثم عرضت لما أُلِّفَ في معاني الشعر ابتداءً من ابن قتيبة، وأبي هلال العسكري، وأبي بكر الرازي، إلى ما أُلف في معاني المتنبي. وحاولت الكشف عن شعراء المعاني، والمعاني المختارة التي اختيرت تبعاً لجملة من المقومات التي تتعلق بغريب الألفاظ والتراكيب، كما حاولت بيان المنهج الذي اتبعه الأشنانداني في دراسة المعاني.

وختمت هذه الدراسة ببيان مدى تأثر الأشنانداني بغيره من القدماء في دراسة غريب الشعر، وببيان منزلته بين المؤلفين في المعاني، ومدى تأثيره في تلميذه ابن دريد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

تُعد كُتب المعاني من أهم مصادر لغة العرب، فهي تحوي أبياتًا من غريب لغة العرب، التي تستغلق على الأفهام، وهي تضيء المعاني التي احتوتها أبيات الشعر، وضمتها في بطونها.

ومما حداني إلى دراسة معاني الشعر للأشنانداني اشتماله على درر من ألفاظ العرب لم تحظ بالدراسة والكشف، علاوة على إهمال الدارسين للأشنانداني وكتابه الثمين، ولعل هذه الدراسة تميط اللثام عن هذا اللغوي الأديب ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، وتدفع إلى مزيد من البحث والدراسة لأثره الأدبي عن غريب اللغة ومعانيها، فهي محاولة للاقتراب من هذا العلم اللغوي وأثره المهمل، وتسهيل دراسة كتابه، ووسيلة لمزيد من البحث والكشف عن علماء لم يحظ أدبهم بالدراسة والبحث؛ واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

ومن الدراسات التي التفتت إلى الأشنانداني وكتابه معاني الشعر: مقالة للمستشرق الألماني فريتز كرنكو نشرها في الجمعية الملكية الآسيوية عام 1924، وهي عبارة عن ملحوظات في ثلاث صفحات عن كتاب معاني الشعر المنشور في دمشق عام 1340هـ الموافق 1922، وأهم ما جاء فيها:

1- التعريف بالأشنانداني بنبذة بسيطة.

2- الشك في نسبة الكتاب للأشنانداني، ونسبته لابن دريد.

3- التحدث عن الصعوبة في فهم الكلمات المستخدمة وهي في أغلبها أحاجيٌ تحمل غير معنى، والصعوبات في تتبع أسماء المؤلفين المجهولين للأشعار المذكورة.

4- الموازنة بين كتاب الأشنانداني وكتاب معاني الشعر لابن قتيبة.

5- الحديث عن النص الأصلي المحفوظ في مسجد الناصرية في دمشق الذي اتخذه المحررون أساسًا في تحقيقهم، ثم حديثه عن عدم معرفتهم بوجود نسخة في مكتبة الأسكوريال.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورسالة دكتوراه بعنوان "المعنى في كتب المعاني الشعرية" لموفق عناد الزبون، في جامعة اليرموك (2004–2005)، وقد استشهد في بعض محاور دراسته بأمثلة قليلة من الأشنانداني أسوة بغيره من مؤلفي كتب المعاني الأخرى.

يُعد كتاب معاني الشعر للأشنانداني ثروة لغوية هائلة، أو دروسًا في فهم معاني غريب اللغة والشعر، كما يُعد شاهدًا لغويًا على حياة العرب ومعانيها المقصودة، وبيان خصائص أوصافها الدقيقة؛ لذا تكمن أهميته بدراسة ألفاظه الغريبة، وبيان معانيها التي غطّت الجوانب المختلفة لحياة العرب.

وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول:

الفصل الأول: سعى الباحث من خلاله إلى إبراز شيء من حياة الأشنانداني، فقد جمع ما تفرق في بطون المصادر – رُغم قلته – ما يكشف عن حياته الأدبية ومجالسه العلمية التي يدل عليها ملازمته لشيخه التوزي، وتتلمذ ابن دريد على يديه وروايته لكتابه، وهما من علماء اللغة الأوائل البارزين.

ثم يتحدث عن كتاب معاني الشعر للأشنانداني من حيث تأليفُه والشكُّ في نسبته، وبيانُ الجهود الأولى لتوثيقه وتحقيقه، وعرضٌ للطبعات المنشورة منه، ثم بيانُ موقعه بين كتب المعاني وأهميته.

أما الفصل الثاني: فعرض الباحث فيه للمصطلحات ذات الصلة بعلم معاني الشعر، كمصطلح المعنى، ومصطلح علم المعاني، ثم أشار إلى أهمية التأليف في المعاني وبيان ضروبها: معاني القرآن، ومعاني الآثار، ومعاني الشعر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم عرض لما أُلف في معاني الشعر لابن قتيبة (ت276هـ) في كتابه معاني الشعر الكبير، ومعاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى (ت288هـ)، وصولاً إلى كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، ثم كتاب مغاني المعاني لأبي بكر الرازي (ت696هـ)، وكتاب تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي لأبي المرشد سليمان بن علي المعرّي (ت492هـ).

وأما الفصل الثالث: فيمثل الدراسة التحليلية للكتاب، فهو يعرض أولاً لشعراء المعاني الذين نسبت الأبيات إليهم، وتقسيمهم حَسْبَ عصورهم: جاهليين ومخضرمين وأمويين وعباسيين، ويُترجم لشيء من حياتهم إبرازًا لمنزلتهم الأدبية، لاسيما للمغمورين منهم.

أما المعاني المختارة، فعمد الباحث إلى تتبع الدروس والأبيات والمعاني المختارة، حتى يتمكن من الوقوف على أهم الأسباب والمقومات التي اتبعها الأشناندانى في اختياره، وبيان المنهج الذي اتخذه في دراسة المعاني.

وأما الفصل الأخير: فهو بيان لمدى تأثر الأشناندانى بمن قبله وبمعاصريه، وبيان لمنزلته بين المؤلفين في المعاني، ثم بيان مدى تأثر المؤلفين في المعاني بعده به.

واعتمدت في دراستي التحليلية للكتاب على الطبعة الدمشقية الصادرة عن وزارة الثقافة السورية عام 1969م، التي حققها عز الدين التنوخي، وأضاف إليها ملحقًا وذيلاً، ودراستي لن تؤتي أكلها من غير الرجوع لتحقيق التنوخي، فقد اعتمدت دراستي على صنيع عز الدين التنوخي في تحقيق الكتاب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

الأُشْنَانْدَانيّ: سيرة وكتاب

(1) السيرة:

اسمه وكنيته

الأشناندانى هو سعيد بن هارون، من علماء البصريين، ويكنى أبا عثمان [1]، أخذ العلم عن أبي محمد التّوزي، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين [2].

والأُشْنَانْدَانيّ (بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة) نسبة إلى أشناندان، ومعناه بالفارسية موضع الأشنان [3]، والأُشْنَانْدَانيّ أيضًا نسبة إلى أشنان مَحَلَّةٌ ببغداد، وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا [4].

علمه

كان أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى نَحْويًا لغويًا من أئمة اللغة [5]، روى عنه تلميذه أبو بكر بن دريد. قال ابن دريد: سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس، فقال: لا أدري، وسألت الرياشي، فقال: يا معشر الصبيان، إنكم تتعمقون بالعلم، وقال: سألت أبا عثمان الأشناندانى، فقال: هو من ثدق المطر بالسحاب إذا خرج خروجًا سريعًا نحو الودق [6].

وحكى أبو بكر ابن دريد أيضًا، قال: سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر:

---

(1) ابن النديم: الفهرست 94.

(2) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 3: 385.

(3) ابن الأثير، عز الدين: اللباب في تهذيب الأنساب 1: 48.

(4) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 3: 385.

(5) المصدر نفسه.

(6) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 3: 386.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجَفَّــرَ الفحــلُ فأضــحى قــد هَجِــفْ واصفرَّ ما اخــضرَّ مــن البقــل وجَــفْ

فقلت ما هجف؟ قال: لا أدري، فسألت الأشناندانى فقال: هجف إذا التحقت خاصرتاه مــن التعب وغيره [1]، وقد جاء في اللسان هجف هجفًا إذا جاع، وقيل: هجف إذا جاع واسترخى بطنه، وهو من الهزال، وقيل الهَجِفُ الظليم المسن [2].

وله من التصانيف: كتاب معاني الشعر برواية ابن دريد، وكتاب الأبيات الذي فُقِد [3].

شيوخه:

التَّوَّزي

عرفنا من شيوخ الأشناندانى أبا محمد التوزي، وهو عبد الله بن محمد بن هارون، ويكنــى بأبي محمد توفي سنة ثلاثين ومائتين [4]، مولى قريش، وكان يدعى بالقرشي، وهو منــسوب إلــى موضع من بلاد فارس اسمه تَوَّز [5] وهم كانوا يسمونه تَوَّج (بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً، وجيم، وهي توز، بالزاي) [6]، وهي مدينة صغيرة، وكان أهل خراسان يرغبون فيها، وتجلب إليهم كثيرًا؛ فهي كثيرة النخيل وذات تجارة، يعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها[7]، وكان نهر شابور المار

(1) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 3: 386.

(2) ابن منظور: لسان العرب 9: 411.

(3) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 3: 386.

(4) ابن النديم: الفهرست 90.

(5) التوّجي: بفتح ثالث الحروف والواو المشددة وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى توّج وهي موضع عند بحر الهند مما يلي فارس، ويقولون لها توّز. (ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 1: 156).

(6) القفطي، جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النحاة 2: 126.

(7) الحموي، ياقوت: معجم البلدان 2: 56

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على مقربة من المدينة يسمى في الغالب نهر تَوّج، وقد أسكن عضد الدولة البويهي فيها عربًا جاء بهم من الشام [1].

تزوج أم أبي ذكوان النحوي *، فكان أبو ذكوان إذا قيل له: من التوزي منك؟ يقول: كان أبا إخوتي [2].

قرأ على الأصمعي وأخذ عنه حتى كاد ينسب إليه، وروى عن أبي عبيدة وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي [3].

والتوزي من علماء البصرة، وكان أبلغ القوم في اللغة، وأعلمهم بالنحو بعد الجرمي والمازني فيما روي عن المبرد [4].

وله من الكتب: كتاب الأمثال، وكتاب الأضداد، وكتاب الخيل وسَبَقها وأسنانها وشبابها وعيونها وإضمارها ومن نسب إلى فرسه، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب النوادر [5].

---

(1) لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية 295.

* ترجم له في كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة 3: 10 بما يأتي: القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان، عاصر المبرد، وكنيته أشهر من اسمه، وكان علامة إخباريًا، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيبويه، ومن تصنيفه: كتاب معاني الشعر برواية ابن درستويه.

(2) القفطي، جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النحاة 2: 126.

(3) ابن النديم: الفهرست 90.

(4) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد: مراتب النحويين 123.

(5) ابن النديم، الفهرست 90.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تلامذته:

من أبرز تلامذته الذين عرفناهم ابن دريد، وهو محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي، من أزد عُمان، ويكنى بأبي بكر، وهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علمًا وأقدرهم على شعر [1].

ولد أبو بكر ابن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين وأقام فيها، ثم مضى إلى عُمان فأقام بها مدة، ثم صار إلى فارس فقطنها، ثم صار إلى بغداد فنزلها [2].

ولابن دريد نظم رائق جدًا، وكان من تقدم من العلماء يقول: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء، قرأ على علماء البصريين وأخذ عنهم، مثل أبي حاتم السجستاني والرياشي والتوزي وأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى [3].

توفي ابن دريد ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح [4].

وله من الكتب المطبوعة: كتاب الاشتقاق، والمقصور والممدود، والجمهرة، وصفة السرج واللجام ، والملاحن ، والسحاب والغيث ، والمجتنى. أما كتبه غير المطبوعة، فهي: تقويم اللسان، وأدب الكاتب، واللغات، وذخائر الحكمة، والوشاح [5].

---

(1) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين 136.

(2) ابن النديم: الفهرست 96.

(3) ابن خلكان: وفيات الأعيان 4: 325.

(4) ابن النديم: الفهرست 97.

(5) الزركلي: الأعلام 6: 310.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(2) الكتاب:

تأليفه والشك في نسبته

ألف أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى كتابه معاني الشعر، وقد نص أكثر مؤرخين الأدب على ذلك، ومنهم ابن النديم، وأبو الطيب اللغوي، وياقوت الحموي.

في سنة 1922 نشرت جمعية الرابطة الأدبية بدمشق كتاب "معاني الشعر" لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى أول مرة عن مخطوطة قديمة حفظتها دار الكتب الظاهرية بدمشق، وقد بذل الأساتذة المحققون، يومئذٍ، في ضبطها وإخراجها جهدًا كبيرًا، وهم: محمد سليم الجندي (ت1955م)، وخليل مردم بيك (1959م)، وحليم دمّوس (ت1957م)، وأحمد شاكر الكرمي (ت1927م)، وعبد الله النجار [1].

وبعد أن نفدت طبعة الرابطة الأدبية بدمشق توالت طبعات الكتاب، فطبع في القاهرة سنة 1932م، وطبع في بيروت سنة 1964م، ثم طبع في دمشق سنة 1969م، وأخيرًا في بيروت سنة 1988م.

يرى بروكلمان أن كتاب معاني الشعر للأشناندانى يجب أن يكون مؤلفه أبا بكر بن دريد، وهو يستند بهذا إلى مقال نشره المستشرق فريتز كرنكو سنة 1924م عن هذا الكتاب [2].

يرى الباحث أن بروكلمان لم يكن محقًا في نسبة الكتاب إلى ابن دريد معتمدًا على المستشرق فريتز كرنكو، لأن أكثر أمهات الكتب القديمة أثبتت أن كتاب معاني الشعر للأشناندانى، بالإضافة إلى أن ليس في القديم والحديث غير بروكلمان من ينسب هذا الكتاب إلى ابن دريد الذي

---

(1) الأشناندانى، معاني الشعر: مقدمة صلاح الدين المنجد: ص 5.

(2) بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي 2: 168.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علم منزلته الأدبية واللغوية وكثرة مؤلفاته، ثم إن مخطوطة الكتاب تشير بشكل قاطع إلى أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى، كما أظهره المحققون.

وقد انطلق كرنكو [1] في شكه من منطلقين، أولهما: "أنه حاول تتبع الأساتذة والطلبة من النحويين الأوائل في سلسلة الحديث (الإسناد) في عدة أعمال، فوجد ابن دريد فقط كأحد تلامذته، فهو الذي نسخ نص كتاب المعاني، لذا فهو مؤلفه" [2]؛ إن هذا الكلام لا يعني أن ابن دريد مؤلف الكتاب، فقد نص صراحة في الجمهرة على أخذه عن الأشناندانى وكتابه معاني الشعر، إذ قال:

قال أبو بكر: هذان البيتان من معاني الأشناندانى وتفسيرهما يطول، رددت على عدي نفسه في وقت الهاجرة، وبنت الأرض: المُقلة التي يقُسم عليها الماء، والسّخال يعني جلود السخال التي فيها الماء، واستودف مثل استقطر، وهما:

ألم ترني رددتُ على عديٍّ ... وقد جعلتْ هواديها نِعالاً

قرونته وبنتُ الأرضِ تقضي ... على ما استودفَ القومُ سخالا[3]

كما نص ابن دريد في بداية معاني الشعر للأشناندانى: "قرأت على أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى هذه الأبيات وأنشدنيها عن التوزي..." [4].

---

(1) كرنكوف، فريتس (1872-1953): ولد في شنبرج بشمالي ألمانيا، مستشرق، أتقن اللغات الأوروبية والعربية والفارسية والأوردية، اعتنى بتحقيق المخطوطات، وقد ساعدته على ذلك دائرة المعارف العثمانية، إذ كلفته نشر عدد كبير من أمهات الكتب فحققها. (العقيقي، نجيب: المستشرقون 2: 97.)

(2) انظر CAMBRIDGE JOURNALS: KrenKow, Fr 1924(133- 135).

(3) ابن دريد: الجمهرة 2: 743، وانظر الأشناندانى: معاني الشعر 36.

قرينته: أي رددت على عدي نفسه، وهي قرينته وقرونته.(ابن منظور: لسان العرب 11:141)

بنت الأرض: أراد الحصاة التي يتصافنون عليها الماء في أسفارهم.(الاشناندانى: معاني الشعر36)

استودف القوم السخالا: أي استقطروا ، و(السخال): أراد بها الأسقية لأنها من جلود السخال.(الاشناندانى36)

(4) الأشناندانى: معاني الشعر 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد قال ابن دريد: "كان أبو عثمان الأشناندانى معلمي، وكان عمي الحسين ابن دريد يتولى تربيتي"[1].

وأما المنطلق الثاني، فيقول كرنكو في مقالته: "بالنسبة للتعليقات والتي تتراوح في الإطالة والنوعية تحمل أسلوب ابن دريد نفسه، والذي ألفته من خلال مراجعاتي لكتاب الجمهرة، وذلك عندما لا يكون متأكدًا من توضيحاته نفسها يقتبس نفس الكلمة التي يستخدمها (زعموا)، وفي بعض الأحيان يقدم لمحات عن معرفته بالتقاليد القديمة ولكن بأسلوب مزعج، ويقطع فجأة" [2].

أجد أن هذا الزعم واهن، فالأشناندانى يبحث في معاني الشعر التي تشبه الأحاجي والألغاز في حين أن ابن دريد يبحث في معاني الكلمة وتقليباتها الصرفية ومعانيها المعجمية، والأشناندانى يهتم بمعاني الغريب من اللغة، الذي أهمله ابن دريد في الجمهرة، يقول في المقدمة: "وإنما أعرناه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر" [3].

يرى كرنكو أن استعارة الكلمة التي استخدمت (زعموا)، من أسباب شكه في نسبه الكتاب للأشناندانى، وهذا يتناقض مع استخدام الأشناندانى لهذه الكلمة في شرحه مرتين، في حين أن ابن دريد استخدم ألفاظًا كثيرة من مثل: (لا أعرف ما صحته، والله أعلم، زعموا، أهملت، فلا أدري ما صحته).

---

(1) الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 18: 129.

(2) انظر CAMBRIDGE JOURNALS: KrenKow, Fr 1924 (ص134).

(3) ابن دريد: الجمهرة 1: 19.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توثيقه وطباعته:

يشير بروكلمان إلى أن في القاهرة مخطوطة من هذا الكتاب، وفي دمشق مخطوطة أخرى، كما يذكر أن الكتاب طبع في دمشق سنة 1922م، وفي القاهرة سنة 1932م [1].

لقد نشرت جمعية الرابطة الأدبية بدمشق، كما أشرت، كتاب معاني الشعر لأبـــي عثمـــان سعيد بن هارون الأشناندانى أول مرة سنة 1922م، وذلك بفضل نفر من المحققين الأجلاء الـــذين بذلوا جهدًا كبيرًا في الضبط والإخراج، ثم توالت طبعات الكتاب بعد ذلك، فقد نشر في القاهرة سنة 1932م، وفي بيروت سنة 1964م، ثم أعيدت طباعته في دمشق سنة 1969م مع ملحق وذيل، ثم طبع مرة أخيرة في بيروت سنة 1988م.

طبعة الرابطة الأدبية:

أتيح لجمعية الرابطة الأدبية الظفر بنسخة من كتاب معاني الشعر للأشناندانى، لم تسلم من الأغلاط حيث جاء فيها: "هذا آخر ما عن أبي عثمان من المعاني، أي عند نهاية الصفحة 135 من هذه الطبعة، وقد اشتمل ما نشروه على (111) مقطعة وبيتًا".

وفي سنة 1922م نشرت جمعية الرابطة الأدبية بدمشق كتاب "معاني الشعر" لأبي عثمـــان سعيد بن هارون الأشناندانى المتوفى سنة 288هـــ، فانتدبت نفرًا من علمائها الأجلاء، (خليل مردم بك، وسليم الجندي، وأحمد شاكر، وحليم دمّوس، وعبد الله النجار)؛ لضبطه وتصحيحه، وحل الغلق من ألفاظه، وترجمة رجاله، ووضع فهارس للأمكنة، والأعلام فيه، ونحو ذلك مما يوضح مـــراده، ويسهل الانتفاع به لمن أراده، وغايتها من طبعه ،كما في مقدمة النشر، إحياؤه، لتمثيله نوعًا مـــن

---

(1) بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي 2: 168.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أنواع الأدب العربي، ولما لذلك التمثيل من قيمة تاريخية، وهذا ما حدا بها إلى اختياره وإيثاره على غيره من كتب الأدب والشعر، وليس لها وراء ذلك غاية، وإنما الأعمال بالنيات[1].

طبعة دار الكتاب الجديد:

أعادت دار الكتاب الجديد ببيروت نشر طبعة الرابطة سنة 1964م، وقدم لها ونظر فيها صلاح الدين المنجد، إذ أشار إلى فضل الرابطة الأدبية بدمشق وعلمائها في إخراج الكتاب وتهذيبه، كما أشار إلى الظروف التي أحاطت به يوم أن نشر أول مرة.

ذكر صلاح الدين المنجد طائفة من كبار علماء اللغة والنحو الذين ألفوا في معاني الشعر؛ إلا أنه يعترف بأن هذه التواليف لم تصل إلينا كلها، وأن كتاب الأشنانداني هو الوحيد الذي طبع منها.

ثم أشار إلى أن الأشنانداني كان من كبار علماء اللغة في البصرة، وهو الذي روى ابن دريد عنه كتاب "معاني الشعر".

وذكر أن النسخة التي اتخذت أساسًا لطبعة الرابطة هي نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي ضمن مجموع مهم جدًا، فيه كتب قيمة. وهي نسخة قديمة مضبوطة رجح أنها من القرن الخامس الهجري[2].

وأنهى صلاح الدين المنجد مقدمته بالإشارة إلى أن طبعة الرابطة لم تسلم من الأخطاء المطبعية، وقد أُهمِلَ ضبط الكثير من الكلمات فيها، كما أشار إلى أن طبعة دار الكتاب الجديد هي

---

(1) الأشنانداني، معاني الشعر: مقدمة النشر 3.

(2) الأشنانداني، معاني الشعر: مقدمة صلاح الدين المنجد: 8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إعادة لطبعة الرابطة مع تصحيح ما فيها من أخطاء، وضبط الكثير من الألفاظ والأبيات، معترفًا بالفضل الأول لأولئك الأساتذة الأجلاء الذين أظهروا الكتاب أول مرة [1].

طبعة إحياء التراث القديم

صدرت هذه الطبعة سنة 1969م عن دار إحياء التراث القديم في دمشق، بفضل من حقق ما يراه تتمة للكتاب عز الدين التنوخي، الذي يشير إلى أن ما نشره محققو الرابطة في "معاني الشعر" للأشناندانى يشتمل على (111) مقطعة وبيتًا، وهذا ما أسماه أصل الكتاب، أي عند نهاية الصفحة (159) من هذه الطبعة، ثم يلي هذا الأصل قسم ثان من 14 ورقة في مخطوطة دار المكتبة الظاهرية بدمشق، فيها كثير من معاني الشعر الذي أسماه باللحق، وبعده تأتي ورقات ثلاث سماها الذيل.

نظر التنوخي في ورقات اللحق والذيل، فرأى أنها أشبه ما تكون تتمة لكتاب "معاني الشعر" للأشناندانى، فحققها وعلق عليها، ثم عاد إلى الأصل المنشور من قبل، فنظر فيه وأضاف بعض التعليقات إليه، وقدم ذلك كله إلى وزارة الثقافة بدمشق لتضطلع بنشره، ووعد بأن يُتم – في غضون أسابيع– تحقيق الكتاب، وبأن يضع له مقدمة وافية تزيد الكتاب ومؤلفه تعريفًا، وتقيم الحجة على أن ما نشرته الرابطة هو شطر من الكتاب، تمامه اللحق والذيل، لكن المنية عاجلت الأستاذ التنوخي، فذهب إلى لقاء وجه ربه قبل أن يفرغ من ذلك كله [2].

نهضت مديرية إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة بدمشق باستكمال العمل، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، فخرّجت شواهد، وشرحت مفردات، وأضافت تراجم فاتت المحقق واستكملت فهارس الكتاب وأشرفت على طباعته. ولكي لا يختلط عملها بصنيع غيرها ذيّلت كل ما

---

(1)الأشناندانى، معاني الشعر: مقدمة صلاح الدين المنجد: 8.

(2) الأشناندانى: معاني الشعر: تحقيق عز الدين التنوخي 14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كتبه التنوخي بحرف (ت)، وما جاء في طبعة الرابطة بحرف (ر)، وما أضافته المديرية بحرف (ع) [1].

طبعة الكتب العلمية:

صدرت هذه الطبعة عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1988م، وقد قدمت الدار تقديمًا لصنيعها بينت فيه أسباب نشرها لهذا الكتاب، إذ أشارت إلى اعتمادها على الطبعة الأولى للرابطة الأدبية سنة 1922م؛ لندرة أعداد هذا المطبوع في الأسواق، فعزمت على أن تعيد نشره مع ضبطه وتشكيل ألفاظه (خاصة الاستشهادات الشعرية)، بالإضافة إلى تزويده بفهارس مفصلة تكون عونًا للقارئ والباحث عند رجوعه إليه [2].

موقعه بين كتب المعاني وأهميته:

يُعد كتاب المعاني للأشناندانى من الكتب المهمة والنادرة في موضوع خاص هو معاني الشعر، فهو وكتابا معاني الشعر الكبير لابن قتيبة وديوان المعاني لأبي هلال العسكري من أوائل الكتب التي نشرت في هذا المجال، وقد أسهمت في إغناء معاجم اللغة العربية وعلومها لاسيما علوم البلاغة بفروعها كافة.

لا شك في أن دراسة كتب المعاني مهمة جدًا، لاسيما أنها تمد الباحث بثروة لغوية أصيلة، كما أنها تشحذ الفكر وتنمي الذوق، وتساعد على الفهم السليم لكلام العرب. يقول ابن قتيبة: "ومن تدبر أبيات المعاني بان له أن خفاء معانيها إنما يكون غالبًا لغرابة الأسلوب وبُعد المأخذ وطرافة

---

(1)الأشناندانى: معاني الشعر: تحقيق عز الدين التنوخي 14.

(2) الأشناندانى: معاني الشعر: المقدمة 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستعارة، فهي لذلك من آيات البلاغة، ولم يكن يكاد يتعاطاها إلا فحول الشعراء، كأنهم إنما يقصدون بها الدلالة على تفوقهم في الشعر وتمكنهم منه" [1].

ويشير ابن قتيبة إلى أن من فوائد هذا النوع من الكتب، أن قدماء العلماء باللغة والشعر فسروا أبيات المعاني، فعلّموا الناس كيف يفهمون كلام العرب[2]. فكتاب معاني الشعر للأشناندانى لا شك أنه يعلم الناس كيف يفهمون الأبيات المستغلقة المعاني على نوع الأحاجي والألغاز.

كان علماء المعاني القدماء شديدي العناية باللغة خوفًا من اندثار بعض مفرداتها، التي عصيت على عامة الناس آنذاك، فقد كانوا يقصدون من معاني الشعر شرح الألفاظ اللغوية في الأبيات، وبيان جملة معانيها أحيانًا، فالغرض الأول منها هو اللغة قبل الشعر [3].

اختار علماء المعاني الأبيات التي تستعصي على الأفهام، لاسيما غرابة الأسلوب ومراوغة المعنى، وهم في اختياراتهم أضافوا شرحًا لهذه المختارات لا يقف عند إظهار الخفي من المعنى؛ إنما يجلو -فوق ذلك- التفسير اللغوي للغريب من اللفظ والتعبير [4].

---

(1) ابن قتيبة: معاني الشعر الكبير 1:ج.

(2) ابن قتيبة: معاني الشعر الكبير 1:ج

(3) الأشناندانى: معاني الشعر: مقدمة صلاح الدين المنجد 6.

(4) الأشناندانى: معاني الشعر: تحقيق عز الدين التنوخي 15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

علم معاني الشعر

المعنى في اللغة

ورد في اللسان أن معنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليها أمره، وعنيت بالقول كذا: أردت وقصدت، من ذلك يتضح أن المعنى يجتمع في الهدف والمغزى من القول ويستخلص تبعًا للحالة والموقف الذي سيق فيه الكلام [1].

وجاء في تاج العروس أن معنى الكلام فحواه ومقصده، ومقتضاه ومضمونه وما يدل عليه اللفظ [2].

المعنى اصطلاحًا

يجمع المعنى على المعاني، والمعاني هي الصور الذهنية الملازمة للفظ، وهي الصورة الحاصلة من المقصود من اللفظ [3]، والمعنى هو الماهية، والماهية ملتبسة بالأشياء، تكتشف عن طريق الملاحظة والتفرقة بين ما هو ثابت ومتغير أو جزئي ومشترك [4].

علم المعاني

علم المعاني: "من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف، أو تعريف وتنكير، أو قصر وخلافة، أو فصل

---

(1) ابن منظور: لسان العرب: مادة عنى.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس: مادة عنى.

(3) المصدر نفسه.

(4) ناصف، مصطفى: نظرية المعنى في النقد العربي 72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ووصل، أو إيجاز وإطناب ومساواة"[1].

وقد عرّف علماء البلاغة المتأخرون علم المعاني، فقالوا: هو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال [2]، وهو العلم الذي يقفنا على خصائص نظم الكلام ويكشف عن الوجه اللغوي للكلام، وما يعتري التركيب من تغيير واختلاف [3]، من ذلك يتحقق علم المعاني في دراسة التركيب لفظًا ومعنى للوصول إلى طريقة ترتيب ألفاظه وما تحمله من معانٍ.

أهمية التأليف في المعاني:

إن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة وطيدة، فاللفظ جسم وروحه المعنى، يقوى بقوته ويضعف بضعفه، والشيء يسمو بروحه لا بجسمه [4]. وهذا الكلام لعبد القاهر الجرجاني عندما تحدث عن العلاقة بين اللفظ والمعنى، فأشار إلى أن المعنى لا يتأتى إلا من تآلف الألفاظ وانتظامها فيما بينها، والألفاظ تأتي بعدما يكتمل المعنى في العقل والنفس، فيكون اللفظ نتاجًا لهذه العملية، وهما كلاهما متلازمان أحدهما يصنع الآخر[5]؛ لذا فمعاني الشعر إنما هو بحث في الألفاظ والتراكيب للوصول إلى المعنى المقصود، فالمزية في ذلك إنما في كيفية الإتيان بالمعنى من خلال الألفاظ في البيت وما يقترن بها من تجاور بالكلمات الأخرى.

لقد ألف الأولون في المعاني وأفردوا لها كتبًا، ومنها معاني الشعر، ومعاني القرآن، ومعاني الآثار، وهذه الكتب كانت اللبنة الأساسية التي أرست دعائم علوم البلاغة.

---

(1) مطلوب، أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها 276.

(2) شيخ أمين، بكري: البلاغة العربية في ثوبها الجديد 52.

(3) مرزوق، حلمي: في فلسفة البلاغة 42.

(4) ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر 1: 124.

(5) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز 54.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن التأليف في المعاني أول ما يكشف عن المعنى الذي يتأتى من اللفظ، باعتبار اللفظ ضمن تركيب وأسلوب معين، ويتبين لنا ما يكتنف المعنى من فوارق بالزيادة والنقصان أو الاتفاق والاختلاف، وبيان ما يطرأ عليه من اختلاف عن الأصل اللغوي الأول أو المتعارف [1].

ودراسة المعاني تكشف عن أنواع التراكيب على طريقة النظر في التركيب نفسه، من جهة أسلوب وصفه، وطرق التعبير به، وما فيه من تقديم وتأخير، وقصر وفصل ووصل وإيجاز وإطناب ومساواة، بغية الكشف عن المعنى القريب والبعيد لاسيما الذي أراده المتكلم [2].

اهتم العرب بالمعاني فألفوا فيها، وما ألف يساعد على الكشف عن طرق صياغة الأساليب والألفاظ، والتبصر في اللغة وفقهها، وبيان المعنى المقصود وما يقتضيه الحال منه [3].

ومن تدبر ما ألف في المعاني بان له أن غرابة المعنى يعود لغرابة الأسلوب والبون الشاسع بين العرب ولغتهم، ولا شك أن معرفة أساليب العرب في كلامهم يساعد على فهم لغتهم [4].

ضروب المعاني:

(1) معاني القرآن:

ألف العلماء في معاني القرآن، إذ كان القرآن وما زال مصدرًا من مصادر اللغة العربية التي حفظت بعد أن تكفل الله بحفظ كتابه، ولا شك أن الناس بحاجة إلى فهم كتاب ربهم، لاسيما المتشابه والغريب منه، فهو كتاب تشريع ولغة وحياة.

---

(1) مرزوق، حلمي: في فلسفة البلاغة 22.

(2) علوان، قصي: في البلاغة العربية 67.

(3) جبل، محمد حسن: المعنى اللغوي 11.

(4) ابن قتيبة: المعاني الكبير 1: 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كان هذا التركيب يُعنى به ما يشكل في القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه، وكان هذا بإزاء معاني الآثار، ومعاني الشعر أو أبيات المعاني، وقد ألف في معاني القرآن كثيرون، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب بن المستنير، والأخفش، والكسائي، والفراء [1].

وقد اهتم المؤلفون في معاني القرآن بالجوانب اللغوية عناية بالأصوات والنحو والدلالة، كما أغنت مؤلفاتهم المعاجم والتفاسير وكتب القراءات والنحو [2].

ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: "**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** " (البقرة189) وذلك أن أهل الجاهلية – إلا قريشًا ومن ولدته قريش من العرب– كان الرجل منهم إذا أحرم في غير أشهر الحج في بيت مَدَر أو شعرٍ أو خباءٍ نقب في بيته نَقْبًا من مُؤَخَّره، فخرج منه ودخل ولم يخرج من الباب، وإن كان من أهل الأخبية والفساطيط [3] خرج من مؤخره ودخل منه. فبينما رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو محرم ورجل محرم يراه، دخل من باب حائطٍ فأَتْبَعه ذلك الرجل، فقال له: تنحَّ عني. قال: ولمَ؟ قال دخلت من الباب وأنت مُحْرِم. قال: إني قد رضيت بسنتّك وهديك. قال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إني أحمس"[4] قال: فإذا كنت أحمس فإني أحمس. فوفق الله الرجل، وأنزل الله تبارك وتعالى[5]: "**وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** " (البقرة 189).

---

(1) الفراء: معاني القرآن 1: 11.

(2) الأخفش: معاني القرآن 1: 57.

(3) فساطيط: جمع مفردها فسطاط، وهو بيت من الشعر. (ابن منظور: لسان العرب 10: 262).

(4) أحمس: جمعه أحامس وهو الشجاع. (ابن منظور: لسان العرب 6: 68).

(5) الفراء: معاني القرآن 1: 116.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومثال ذلك أيضًا:

قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (التوبة28) وهو الفقر، تقول عالَ يُعيلُ عيلةً، أي افتقر، وأعال إعالة، إذا صار صاحب عيال، وعال عيالةً، وهو يعولهم عولاً وعيالةً. وقال: "ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ"(النساء3) أي ألا تعولوا العيال، وأعال الرجل يُعيل، إذا صار ذا عيال[1].

ومثاله أيضاً قوله تعالى: "فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (المائدة 26) فهي من أسِي يأسى أسىً شديدًا، وهو الحزن، ويئس من اليأس وهو انقطاع الرجاء من يئسوا، وقوله: "وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ" (يوسف87)، من انقطاع الرجاء، وهو من يئستُ، وهو مثل يبِسَ في تصريفه، وإن شئت من خشيت في تصريفه. وأما أسوتَ تأسو أسوًا، فهو الدواء للجراحة، وأُستُ أُوسُ أوسًا، في معنى أعطيت، وأُستُ قياسها: قلتُ، وأسوت: غزوت [2].

(2) معاني الآثار:

يُقصد بالآثار ما أُثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من كلامه، والنبي– صلى الله عليه وسلم– ابن العربية ولسان الإسلام الأول، أُتِيَ جوامع الكلم، وقومه هم أفصح الناس، لذلك كان كلامه –صلى الله عليه وسلم– من جنس فصاحة قومه.

انتشر الإسلام وزاد أتباعه، فاحتيج إلى بيان معاني ما أُثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في زمن المحنة والفتنة والارتداد، فكان أن وضع ثلة من العلماء الأفذاذ كتبًا في الآثار المذكورة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعف من

---

(1) الأخفش: معاني القرآن 2: 329.

(2) المصدر نفسه 1: 256.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضًا، لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب العمل به منها لما يشهد له الكتاب والسنّة، وإجماع الصحابة أو تابعيهم وتواترهم [1].

ومن أمثلة ذلك:

جاء في باب التطوع في المساجد[2]: حدثنا أبو بكرة، قال: حدثنا أبو المطرف بن أبي الوزير، قال: حدثنا محمد بن موسى عن سعد بن إسحق عن أبيه عن جده أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلّى المغرب في مسجد بني عبد الأشهل فلما فرغ رأى الناس يسبحون فقال: "أيها الناس إنما هذه الصلاة في البيوت".

حدثنا بحر بن نصر، قال حدثنا بن وهب، قال حدثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد، قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال: "قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد، فلأن أصلي في بيتي أحبّ إليّ من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة".

قال أبو جعفر: فذهب قوم إلى أن التطوع لا ينبغي أن يفعل في المساجد إلا الذي لا ينبغي تركه مثل الركعتين بعد الظهر والركعتين بعد المغرب والركعتين عند دخول المسجد، فأما ما سوى ذلك فلا ينبغي أن تصلى في المساجد ولكن تؤخر ذلك للبيوت.

وخالفهم في ذلك آخرون، فقالوا: التطوع في المساجد حسن، غير أن التطوع في المنازل أفضل منه. واحتجوا في ذلك بما حدثنا أبو بكرة، فقال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحق عن المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس -رضي الله عنهما-

(1) الطحاوي: شرح معاني الآثار 1: 11.
(2) المصدر نفسه 1: 339.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال: قال لي العباس –رضي الله عنه–: بِتُّ الليلة بآل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: فصلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– العشاء ثم صلى بعدها حتى لم يبق في المسجد غيره.قال أبو جعفر: فهذا يدل على أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد كان يتطوع في المسجد هذا التطوع الطويل، فذلك عندنا حسن إلا أن التطوع في البيوت أفضل منه لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة". وهذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف محمد بن الحسن.

ومثال ذلك أيضًا:

قال أبو عبيد في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– عند وفاته أنه أغبطت عليه الحُمّى. قال الأموي: يعني لزمته وأقامت عليه، وقال الواقدي في هذا الحديث: أصابته حُمّى مُغمطةٌ –بالميم في معنى الباء–. وقال الأصمعي: أغبطت علينا السماء إذا دام مطرها وهو من هذا. قال أبو عبيد: وهما لغتان قد سمعناهما جميعًا بالباء والميم، وهذا مثل قولك: سَبَّد الرجل رأسه وسمّده– إذا استأصله–. وأشباه بذلك كثيرة[1].

ومثال ذلك أيضاً:

وقال أبو عبيد في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– وذكر أهل الجنة، فقال: لا يتغوّطون ولا يبولون إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل ريح المسك.

قال الأموي: واحد الأعراض عَرض، وهو كل موضع يَعرَق من الجسد، يقال منه: فلان طِيب العِرض. وقال الأصمعي: يقال فلان طيب العِرض أي طيّب الرائحة. قال أبو عبيد: المعنى

(1) الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث 1: 99.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في العِرض ههنا أنه كل شيء من الجسد من المغابن وهي الأعراض، وليس العِرض في النسب من هذا في شيء [1].

(3) معاني الشعر:

يُقصد بكتب المعاني أو معاني الشعر المجموعات من الأبيات والمقطعات المرتبة وفق مفاهيم ومعانٍ وموضوعات محددة، تحمل في طياتها معاني غريبة [2].

ويقع الإلغاز في أبيات المعاني من حيث معانيها، وقد سميت هذه الأبيات أبيات المعاني؛ لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ولا تُفهم أول وَهْلَة [3].

ومن أمثلة ذلك:

قال أبو بكر: وأنشدني أبو عثمان قال: أنشدني الجرمي للبراض بن قيس الكناني[4]:

إذا ما علا السَّيلُ الزُّبى فَأتِ دارَهُم ... فعنها يميل السَّيل كلّ مميلُ

وإن ولجَ الخوفُ البُيُوتَ فإنّهمْ ... لنا مَعْقِلٌ لا يُستطاعُ طَويلُ

قوله: (علا السيل الزبى) [5] هذا مثل. يقول: إذا بلغ الشر غايته، وواحدة الزبى زُبْية: وهي حفرة تحفر للأسد وينصب فيها جَدْيٌ أو كلب، ولا تحفر إلا في عُلوٍّ من الأرض، فإذا بلغ السيل ذلك الموضع فقد بلغ الغاية.

---

(1) الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث 1: 97.

(2) سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي 2: 91.

(3) السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة 1: 278.

(4) الأشناندانى: معاني الشعر 15.

(5) الزُّبى: جمع زُبْية وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده. وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفًا مجحفًا ، يضرب لمن جاوز الحدّ (الميداني: مجمع الأمثال 1: 108).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقوله: (فعنها يميل السيل كل مميل) هذا أيضًا مثل. يقول: هم في عز ومنعة والخـوف لا يصل إلى دارهم. فجعل الخوف كالسيل ولا سيل هناك. كما قال الآخر:

أمـــا كُنَيـــفُ وابـــنُ زيـــدِ الخيـــل ينـــشقُّ عـــن بيتـــي أتِـــيُّ الـــسَّيلِ

(الأتيُّ): الذي يأتي من بلد إلى بلد. و (المعقل): الملجأ ولا يكون إلا في جبل. ومن ذلـك قيل للوعل إذا امتنع في الجبل (عاقل). وبنجد جبل سمي عاقلاً، وفيه كان ينزل الحارث آكل المُرَار جدّ امرئ القيس بن حجر بن الحارث.

قال أبو بكر: آكل المُرَار: الحارث، وكان أفوه. والبعير إذا أكل المُرَار تقلص مِـشْفَراه فـشبه بذلك؛ وهو لقب.

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني أبو عثمان لعُوَيْف القوافي في صفة بعير [1]:

هـــو ابـــنُ مُنْـــضِجاتٍ كُـــنَّ قِـــدْما يـــزدْنَ علـــى العديـــدِ قُـــرابَ شَـــهْرِ

ولـــم يَـــكُ بـــابنِ كاسِـــفَةِ الـــضَّواحي كـــأنَّ غُرُورَهَـــا أعْـــشارُ قِـــدْرِ

(والمنضجة) التي تُمِدُّ بعد وقت نتاجها شهراً. و (قُراب شهر) وذلك أقوى لولدها.

وقوله: (كاسفة الضواحي) أعالي جسمها – المنكبان والكتفان؛ والغارب- وهو ما بين أصل العنق والسنام. و (الكاسفة) السوداء؛ وبيض الإبل أكرم من سودها. و (الغُرُورُ) واحدها غَرٌّ: وهو تكسُّر الجلد والغضون. و (أعشار القدر) رقاعها المشعوبة فيها من غيرها، يقال: (قِدْرٌ أعشار) إذا كانت مشعوبة. و (جَفنةٌ أكسار) كذلك. ويروى (ولم يك نجلَ كاسفة الضواحي) و (النجل) النـسل؛ يقال فلان من نجل فلان: أي من نسله.

---

(1) الأشنانداني: معاني الشعر 19.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثال ذلك، كذلك:

أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، لعدي بن زيد، في النعمان بن المنذر [1]:

عـــالمٌ بالـــذي يريـــدُ نقـــيٌّ الـــــ صَّـــدْرِ عَـــفٌّ علـــى جُثـــاهُ نَحُـــورُ

يقول: ينحر على جُثا آبائه، أي على قبورهم؛ لأنه مقيم في دار مملكة آبائه، فقبورهم حوله.

وهذا مثل قول حسان:

أولادُ جفنـــةَ حـــولَ قَبْـــرِ أبـــيهم قَبْـــرِ ابـــنِ مَارِيَـــةَ الكـــريمِ المُفْـــضِلِ

التأليف في معاني الشعر

أُلفت في معاني الشعر مؤلفات كثيرة، لكن لم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير، لاسيما مـا أُلف في القرنين الثالث والرابع الهجريين، يذكر سزكين ما يزيد على ثلاثين كتابًا في المعـاني [2]، أما ما عرفته مكتباتنا العربية فلا يزيد على بضعة منها، لعل أشهرها كتاب معاني الـشعر الكبيـر لابن قتيبة (ت276هـ)، وكتاب معاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى، ثم كتـاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، وكتاب مغاني المعـاني لأبـي بكـر الـرازي (ت696هـ).

معاني الشعر الكبير:

ألف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي كتابه معاني الشعر الكبير؛ فهو يقـع فـي ثلاثة مجلدات، وهو أكبر كتاب نشر في معاني الشعر، وقسمه سبعة كتب: كتاب الخيـل، وكتـاب

---

(1) الإشناندانى: معاني الشعر 162.

(2) سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي 2: 92.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السباع، وكتاب الطعام والضيافة، وكتاب الذباب وغيره، وكتاب الوعيد والبيان، وكتاب الحرب، وكتاب الميسر وغيره [1].

وقد ذكر ابن النديم أن معاني الشعر الكبير يقع في اثني عشر كتابًا، لم يصل إلينا منها كتاب الإبل، وكتاب الديار، وكتاب الرياح، وكتاب النساء، وكتاب تصحيف العلماء [2].

جمع ابن قتيبة أبيات المعاني في مصنف جامع وشامل، فهو لم يقتصر على الغريب من الشعر، إنما أتى بما يناسبه ويتصل به في معناه، بالإضافة إلى تفسير الأشعار تفسيرًا واضحًا، وقد رتب الأشعار وبوبها وهذبها، فهو يحسن التخلص من باب إلى باب مع مراعاة المناسبة، ويجمع بين النظائر، ويضم الشيء إلى مثله، والشكل إلى شكله، مما يتسنى للمراجع أن يظفر ببغيته في موضع معين [3].

ومما جاء في كتاب معاني الشعر الكبير:

قال عدي يصف الفرس والعير [4]:

كأنَّ ريقَهُ شُؤْبُوبُ غَادِيَةٍ ... لمّا تقفَّى رَقِيبُ النَّقْعِ مُسطارًا

يُرْبِي عليهِ تُجاةَ الرَّكْبِ ذو دَرِكٍ ... بالعَقْبِ إن لمْ يدُمِ الجلْزِ احضارًا

ريقه أول عدوه وريق الشباب وروقه سواء وهو أوله وجدته، والشؤبوب سحابة قليلة العرض شديدة الوقع عظيمة القطر، فضربه مثلاً لعدوه، وغادية أمطرت بالغداة، ولما تقفّى: يعني الفرس، يريد لمّا تولّى في أثر الحمار رقيب النقع أي مراقبًا لنقع الحمار، وهو غباره، مسطارًا أراد

---

(1) ابن قتيبة: المعاني الكبير 1: 10.

(2) ابن النديم: الفهرست 85.

(3) ابن قتيبة: المعاني الكبير 1: كز.

(4) ابن قتيبة: المعاني الكبير 1: 64.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

مستطاراً أي ذاهب الغبار من حدّته، يربي عليه يعني الفرس يدرك ما طلب، والعقب عدو بعد العدو الأول، والجلز معظم السنان وأغلظه، يقول: إن لم يدركه صاحبه فيطعنه حتى يدمي الجلـز فإنـه يدركه في العقب.

وجاء في أبيات المعاني في الرثاء[1]:

قالت الخنساء:

ولكنّـــي رأيـــتُ الـــصَّبْرَ خَيـــرا مِـــنَ النَّعْلَـــينِ والـــرَّأسِ الحَليـــقِ

ومِـــنْ رَحْـــضِ الغُـــرابِ إذا تَنَـــادَى دُعَـــاةُ المَـــوتِ بالكـــأسِ الرَّحيـــقِ

كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها حلقت رأسها وأخذت نعلي زوجها فعلقتهما فـي عنقها وضربت بهما وجهها، وإذا لم تكترث المرأة بموت ميتها نشرت شعرها في مأتمه، فتقـول: الصبر خير من أن أفعل فعل تلك أو فعل هذه، والرَّحْضُ الغَسْل، يقال: رَحَضْتُ الثَّوبَ إذا غَسَلْتُه، والغراب الشعر الأسود: وفيه قيل رجل غريب إذا كان أسود الشعر ولم يـشب، ودعـاة المـوت النوائح، وكن يدعون بالخُمُر إذا نُحنَ ليكون أنشط لهنّ وأيسر.

ديوان المعاني:

يقول أبو هلال في أول حديثه عن الكتاب: "جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فـن وأبدع ما روي في كل فن من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاذها، وتخيرت من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف" [2].

(1) ابن قتيبة: المعاني الكبير 3: 1198، وانظر: ديوان الخنساء: تحقيق أنور أبو سويلم 63.

(2) العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني 1: 7.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بيّن أبو هلال سبب تأليفه هذا الكتاب، فقال: "والذي حداني على جمع هذا النوع أنني لم أجد فيه كتابًا مؤلفًا ولا كلامًا مصنفًا يجمع فنونه ويحوي ضروبه، فجمعته وأضفت إلى كل نوع منه ما يقاربه من أمثاله وما يجري معه من أشكاله، وجعلته نظمًا ونثرًا وخبرًا وشعرًا؛ لأبعث به نشاط الناظر وأجلي به صداء الخاطر، حتى يبعد الملل والكلل عن مبتغيه" [1].

وقد جعل أبو هلال كتابه في اثني عشر بابًا، الأول: في التهاني والمديح والافتخار، والثاني: في الخصال، والثالث: في المعاتبات والهجاء والاعتذار، والرابع: في الغزل وأوصاف الحسان، والخامس: في ذكر النار والطبخ وأنواع الطعام وصفات الشراب وما يجري مع ذلك، والسادس: في ذكر السماء والنجوم والشمس والقمر وما يجري مع ذلك، والسابع: في ذكر السحاب والمطر والثلوج والمياه وصفات البساتين والرياض والأشجار والثمار والرياحين والنسيم وما يجري مع ذلك، والثامن: في ذكر السلاح والحرب وما يشبه ذلك، والتاسع: في ذكر القلم والخط والكتاب وصفة البلاغة وما يجري مع ذلك، والعاشر: في ذكر الخيل والإبل والسير والفلوات والسراب وصفة سائر الحيوانات، والحادي عشر: في ذكر الشباب والمشيب والعلل والموت والمراثي والتعازي والزهد، والأخير: في صفات أشياء مختلفة [2].

ومما جاء في معاني العسكري في باب الخصال ومما حث به على تحفظ العلوم قول بعض الأوائل: خير العلم ما إذا غرقتَ بسفينتكَ سبح معك، وقال الخليل [3]:

افْخَرْ وكاثِرْ بالقَرِيـ ... ـحَةِ إنَّها فَخْرُ المَكَاثِرْ

(1)العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني: 1: 13.

(2) المصدر نفسه: 1: 14.

(3) العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني 1: 147، وانظر: الخليل بن أحمد (حياته وشعره): سعود محمود عبد الجابر 48.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واعْلَـــمْ بـــأنَّ العِلْـــمَ مـــا أوْعَيْـــتَ فـــي صُـــحُفِ الـــضَّمائرْ

وقال أبو هلال رحمه الله تعالى لو قال "ما ضمنته الضمائر" كان أجود. وقال غيره:

اســـتودعَ العِلـــمُ قِرْطاسًـــا فـــضيَّعَهُ وبِـــئْسَ مُـــسْتَودَعُ العِلْـــمِ القَـــراطيسُ

تَقِـــلُّ غَنـــاءً عـــن جَهُـــولٍ مُغمَّـــرٍ دَفَـــاتِرُ تُلْقـــى فـــي الظُّـــروفِ وتُرْفَـــعُ

تـــروحُ وتَغْـــدُو عِنْـــدَهُ فـــي مَـــضْيعةٍ وكـــائنْ رأينـــا مـــن نَفـــيسٍ يُـــضَيَّعُ

ومما جاء في التشبيب[1]، قالوا أرقّ بيت قالته العرب قول امرئ القيس:

ومـــا ذرفـــتْ عينـــاكِ إلا لتـــضربي بـــسهْميكِ فـــي أعـــشارِ قلـــبٍ مُقتّـــلِ

يقول: ما بكيت إلا لتجرحي قلبًا معشرًا أي مكسرًا، يقال برمة أعشار إذا كانت مـشعوبة، يريد أن قلبه عليل وأنت تزيدينه علة بسهميكِ يعني عينيها، والمقتل المذلل. ومثله قول الشاعر:

رمتْكَ ابنـــةُ البكـــريّ عـــن فَـــرْعِ ضـــالةٍ وهُـــنّ بنـــا خـــوصٌ يُخلْـــنَ نعائمـــا

ولم نسمع للأعشار بواحد.

مغاني المعاني:

مؤلف هذا الكتاب هو زين العابدين بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، نسبه إليه الحـسين الظهير المنزلاوي في سوهاج، على ما ورد في فهرس معهد المخطوطات المصورة [2].

---

(1) المصدر نفسه: 1: 222، وانظر: ديوان امرئ القيس: 33.

(2) الرازي، أبو بكر زين العابدين: مغاني المعاني 31.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والكتاب يدور على المعاني الشعرية، فيبدأ أولاً بعرض لمفهوم الشعر وأصوله ونقده. قال بعدما سُئل: أي أنواع الشعر تفضل؟ "ما كان مؤنث اللفظ فحل المعنى"، وأراد بتأنيث اللفظ رقته وسهولته وبفحولته قوته وتمكنه [1].

يقول الرازي عن محصوله في المعاني: "ولقد جمعت في صوف هذا المجموع من النوع الموصوف، والعقد المرصوف درر أشعار العجم [2] والعرب، ثم يقول: "وكم من ديوان طالعته من أوله إلى آخره بيتًا بيتًا، فلم أجد مبتكرًا يليق بهذا السفط أو يستحق أن يعد من هذا النمط" [3].

وقد اعتمد الرازي في اختياراته للمعاني على إصابة التشبيه، إذ راعى جمال التعبير وإشراقة الصورة، وحسن دلالتها على المعنى؛ وهو حين يسوق الأمثلة لا يعلق إلا بكلمة أو كلمتين أو كلمات قليلة، كأن يورد المعنى في بيت ثم يعقبه ببيت آخر أو بيتين أو مقطوعة [4].

وقد قسّم الرازي كتابه عشرة فصول، الأول: في الغزل وما يتفرع منه وما يلحق به، والثاني: في الخمريات وما يتبعها، والثالث: في الجد والشكاية والتسلي، والرابع: في التحذير من الناس وما أشبه ذلك، والخامس: في جمل من مكارم الأخلاق وما يناسبها، والسادس: في العتاب والاعتذارات وما شاكلها، والسابع: في التهنئة السارة والمدح ونحو ذلك، والثامن: في المراثي وما قاربها، والتاسع: في الهجو والذم ونحوهما، والأخير: في أشياء متباينة ومعاني الشيء.

---

(1)الرازي، أبو بكر زين العابدين: مغاني المعاني 31.

(2) العجم: ضدّ العرب. ورجل أعجميّ: ليس بعربي، وقوم عجم وعرب، والأعجم: الذي لا يُفصح. (الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين: تحقيق عبد الحميد هنداوي 3: 35).

(3) الرازي، أبو بكر زين العابدين 32.

(4) المصدر نفسه 32.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أمثلة ما ورد في مغاني المعاني فيما جاء في مكارم الأخلاق والحث على المبالغة في طلب المعالي قول المتنبي [1]:

دَعِيني أَنَلْ ما لا يُنالُ مـن العُـلا فَـصَعْبُ العُلا في الـصَّعبِ والـسَّهْلُ فـي الـسَّهلِ

تُريـــدينَ إدراكَ المَعَـــالي رخيـــصةً ولا بُـدَّ دُونَ الـشَّهْدِ مـن إبَـرِ النَّحْـلِ

ومما جاء في الغزل قول القاضي الأَرُجّاني في نظر كل واحد من المحب والحبيب إلى صاحبه[2]:

لـم أنْـسَهُ يـومَ أبكـاني وأضْـحَكَهُ وقُوفُنـا حَيْـثُ أرعَـاهُ ويرعـاني

كُـلٌّ رَأى نَفْـسَهُ فـي عَـيْنِ صـاحبِهِ فالحُـسْنُ أضـحَكَه والحُـزْنُ أبكـاني!

تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي[3]

هذا الكتاب لأبي المرشد سليمان بن علي المعرّي [4]، يقول في مقدمتـه: "حـضر عنـدي جماعة من أهل الأدب جعلوا مبدأ مذاكرتهم، ومنشأ مشاجرتهم معاني شعر أبي الطيب أحمـد بـن

---

(1) الرازي، أبو بكر زين العابدين 71، أنظر: ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي 4: 4.

(2) الرازي: أبو بكر زين العابدين 38، وانظر: ديوان الأرجاني: تحقيق محمد قاسم مصطفى 3: 1355.

(3) ثمة كتب أخرى في أبيات المعاني عند المتنبي، منها:

1- التكلمة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي علي الحسين بن عبد الله الصقلي.

2- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لابن جنى.

3- شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده.

4- ملحق شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده.

5- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم عبد الله الأصفهاني.

6- أبيات المعاني في شعر المتنبي لعبده عبد العزيز قلقيلة.

(4) كان فاضلاً أديبًا فقيهًا على مذهب الشافعي، أريبًا مفتيًا خطيبًا، أدرك عمّه أبا العلاء، وروى عنه مصنفاته وأشعاره، ووولي القضاء بالمعرّة إلى أن دخلها الفرنج في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فانتقل إلى شيزر وأقام بها مدة، ثم انتقل إلى حماة فأقام بها إلى أن مات، في محرم سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة، ومولده سنة أربعين وأربعمائة. (الحموي، ياقوت: معجم الأدباء 1: 399).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحسين المتنبي، وقصروا همهم على كشف ما التبس من معانيه، والبحث عن غوامضه وخوافيه، وسألني منهم ما أُوجبُ حقه، وأُوثر موافقته، جمع ما انتهى إليّ علمه من أقوال مفسري ديوان المذكور، على سبيل الإيجاز والاختصار، فانتهيت إلى مراده وسارعت إلى جمع مقترحه وإيراده، وتتبعت جميع قصائده، أقتضب منها الألفاظ الشريفة، والمعاني اللطيفة مظهرٌ خبيّاتها، جاليًا لها في أحسن هيآتها، وأفردت لها مختصرًا لطيفًا محمله، كافيًا لمن يتأمله" [1].

وتتمثل قيمة هذا الكتاب في أنه يغني القارئ عن البحث عن كثير من أبيات المعاني، ويوفر عليه مشقة البحث عن تفاسيرها في الشروح المختلفة[2].

وقد رتب كتابه على القوافي متبعًا ترتيبها الهجائي، فإذا ذكر القافية اختار بعض قصائد منها لا كلها، ثم اختار من تلك القصائد ما يراه فيها من أبيات المعاني،وجرت عادته أن يكتفي على الأغلب بذكر الشطر الأول من مطلع القصيدة التي يريد الاختيار منها [3].

ومثال ما ورد في تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي:

قال أبو الطيب المتنبي [4]:

القلبُ أعلمُ يا عَذُولُ بِدائِهِ وأحَقُّ منْكِ بِجَفْنِهِ وبِمَائِهْ

قال أبو الفتح ابن جني: أي هو يصرّف الدمع حيث يريد؛ لأنه مالكه، والهاء في مائه تعود على الجفن، ويجوز أن تعود على القلب، وفيه بعد:

ما الخِلُّ إلا مَنْ أُوَدُّ بِقَلْبِهِ وأرى بطَرْفٍ لا يُرى بِسِوائِهْ

---

(1) المعرّي، أبي المرشد سليمان بن علي: تفسير أبيات المعاني 15.

(2) المصدر نفسه 12.

(3) المصدر نفسه 11.

(4) المصدر نفسه 18، وانظر: الفسر: ابن جني 1: 41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال ابن جني: معنى البيت، ليس لك خليل إلا نفسك، فلا تلتفت إلى قول أحد: إني خليل لك. ويجوز أن يكون المعنى، ما الخل إلا من لا فرق بيني وبينه، فإذا أودَدْتُ فكأنّي بقلبه أُوَدُّ، وإذا رأيت فكأني بطرفه أرى. إنما يستحق أن يسمى خلاً من كان منك بهذه المثابة.

إنَّ المُعينَ على الصَّبابَةِ بالأَسَى أولى برحمةِ ربِّها وإخَائِهْ

قال ابن جني: كأنه قال: إن المعين على الصب بالأسى وهو الحزن، أولى بأن يرحمه ويكون أخاه، إما لأنه هو الذي جنى عليه ما جنى، وإما لأنه أعرف الناس بدوائه وأطبهم بدائه. ويجوز أن يكون قوله: (على الصبابة). أي: مع ما أنا فيه من الصبابة يكون المعنى في هذا أي: لا معونة عنده إلا إيراده على الأسى والحزن. فيجري مجرى قولك: عتابك السيف. وحديثك الصمم أي لا عتاب عندك إلا السيف.

وقال الشيخ أبو العلاء: يقول الذي يعين على الصبابة بالأسى أي الحزن، أولى برحمة ربها: أي كان ينبغي أن لا يفعل ذلك. كأنه جعل عذله إياه زيادة في حزنه، ويجوز أن يعني أنك يا عذول كان ينبغي أن تحزن بحزني كما يقال للرجل إذا منع صديقه شيئًا: إن الذي خليله بالمال وقضاء الحاجة، هو الذي يستحق أو يسمى خليلاً ومؤاخيًا.

وقد رُويتْ "الأُسى" بضم الهمزة. من أسَّيتُ الحزين أي عزّيته، والمعنى إن الذي يقول لك أسوة بفلان وفلان. أولى بأن يكون خليلاً ناصحًا.

عَجِبَ الوُشَاةُ من اللُّحاةِ وقَولِهِمْ: دَعْ ما نراكَ ضَعُفْتَ عن إخفائِهْ

قال ابن جني: المعنى إنه ليس حوله إلا واشٍ أو لاحٍ، فعجب الوشاة من تكليف اللحاة له بما لا يستطيعه، لأنه إذا ضَعُفَ عن إخفائه فهو عن تركه أضعف، والواشي: الذي ينمّقُ الكذب. واللاحي: الذي يزجر ويُغْلِظُ القول.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مهـــلاً فـــإنَّ العَـــذْلَ مِـــنْ أســـقامِهْ وتَرفُّقًـــا فالـــسمعُ مـــن أعـــضائِهْ

قال أبو العلاء: هذا مجاز واتساع، لأن السمع ليس من الأعضاء، ولكنه يحمل على أنه أراد موضع السمع من أعضائه؛ أي الأُذُن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

(الكتاب دراسة تحليلية)

أولاً: شعراء المعاني

يتناول الباحث شعراء المعاني كلاً حسب عصره، ويكتفي بالتعريف بالمغمورين منهم، ومكان ورود شعر كل واحد منهم؛ بهدف الوصول إلى جملة من الاستنتاجات التي تميط اللثام عن المؤلف وكتابه.

(1) الشعراء الجاهليون:

- ذو الإصْبَع العُدواني (ص131).
- أوس بن حَجَر(175،171).
- البرّاض بن قيس الكناني [1] (15).
- حاجز بن عَوف الأزدي [2] (54).
- الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُري (175).

---

(1) البرّاض بن قيس الكناني: هو البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جُدي بن ضمرة، هو الذي يضرب به المثل، فيقال: " فتكة البراض" ، إذ قتل عُروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ففيه كانت وقعة الفجار.
(ابن حزم الاندلسي: جمهرة أنساب العرب 185)

(2) حاجز بن عوف الأزدي: هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران بن عوف بن قيدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو حليف بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، وهو شاعر جاهلي مقل، ليس من مشهوري الشعراء، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب، وممن كان يعدو على رجليه عدوًا يسبق به الخيل، وقيل إنه خرج في بعض أسفاره فلم يعد، ولا عرف له خبر، فكانوا يرون أنه مات عطشًا أو ضل. (الأصفهاني: الأغاني 13: 147).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- خِداش بن زهير [1] (34).
- ذو الخِرَق الطّهوي [2] (93).
- خُفاف بن نُدْبة (125).
- أبو دُؤاد الإيادي [3] (48).
- زُهير بن أبي سُلْمى (11، 119، 133).
- السُّليك بن السُّلكة [4] (170).
- طَرَفة بن العَبْد (145).
- عَديّ بن زيد العِبادي (162).
- عَوف بن الخِرَع [5] (8).
- المُتَلَمِّس (115).

---

(1) خداش بن زهير: هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة، وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: خداش بن زهير أشعر من لبيد، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد. (ابن قتيبة: الشعر والشعراء 466).

(2) ذو الخرق الطهوي: هو خليفة بن حمل بن عامر بن حميري بن سُبيع بن سُبيع بن عوف، شاعر من فرسان بني طُهيّة، سمي "ذا الخرق" لقول: "هذلى عجافًا عليها الريش والخرق"، وهو شاعر فارس، ولم تذكر المصادر عن خليفة بن حمل سوى أنه شاعر جاهلي. (فوال بابتي، عزيزة: معجم الشعراء الجاهليين 92).

(3) أبو دؤاد الإيادي: هو جارية بن الحجاج، شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصافًا للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها، وله في غير وصفها تصرف بين مدح وفخر وغير ذلك، إلا أن شعره في وصف الفرس أكثر وأشهر، روي عن الأصمعي أن ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد: طفيل وأبو دؤاد والجعدي، وقد كانت الرواة لا تروي شعر أبي دؤاد ولا عدي بن زيد، لمخالفتهما مذاهب الشعراء. (الأصفهاني: الأغاني 16: 259).

(4) السليك بن السلكة: هو منسوب إلى أمه سُلكة وكانت سوداء، واسم أبيه عمرو بن يثربي، ويقال عمير، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وهو أحد أغربة العرب وهُجائهم وصعاليكهم ورُجيلائهم، وكان له بأس ونجدة، وكان أدل الناس بالأرض وأجودهم عدوًا على رجليه، وكان لا تعلق به الخيل. (ابن قتيبة: الشعر والشعراء 256).

(5) عوف بن الخرع: هو عوف بن عطية بن الخرع، والخرع يقال له عمرو بن عيش بن وديعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تميم ابن عبد مناة بن أُد، وعوف بن الخرع جيد الشعر، عده ابن سلام من طبقة الجاهليين الثامنة. (ابن سلام: طبقات فحول الشعراء 1: 159).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المُثَقِّب العَبْدي (عائذ بن مُحصن بن ثَعْلبة) (65).
- النّابغة الذُّبياني (8، 23، 107، 110، 157، 174).

(2) الشعراء المخضرمون:

- الأعشى (ميمون بن قيس) (134، 176).
- تميم بن أُبي بن مُقْبل (64).
- حسان بن ثابت (162).
- الحُطَيئة (75).
- حُميد بن ثَور الهلالي [1] (90).
- أبو خُراش الهُذلي (خُويلِد بن مُرّة) [2] (39).
- الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحارث) (153).
- أبو ذُؤيب الهُذلي (خويلد بن خالد) (21، 137، 141، 173).
- رُؤْبة بن العجاج (28، 133، 251).
- أبو زُبيد الطائي [3] (14).

---

(1) حميد بن ثور الهلالي: هو حميد بن ثور بن عبد الله بن بني هلال بن صعصعة. جاهلي أسلم ووفد على النبي – صلى الله عليه وسلم – وأدرك عمر ابن الخطاب وعثمان. عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من الاسلاميين مع نهشل وأوس بن مغراء . (عبد الرحمن، عفيف: معجم الشعراء 76).

(2) أبو خراش الهذلي: اسمه خويلد بن مرة، أحد بني قرد، شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم، وعاش بعد النبي –صلى الله عليه وسلم– مدة، توفي نحو 15هـ. (الأصفهاني: الأغاني 21: 147).

(3) أبو زبيد الطائي: اسمه حرملة بن المنذر، كان أبو زبيد الطائي من زوار الملوك، ولملوك العجم خاصة، وكان عالمًا بسيرهم، وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنيه ويدني مجلسه. (ابن سلام: طبقات فحول الشعراء 2: 594).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أبو الطِّمِّحان القَيني [1] (88).
- عُتْبة بن مِرداس [2] (255).
- العجاج (عبد الله بن رؤبة) (37، 43، 111).
- أبو العَرَنْدس العَوذي [3] (188).
- العُماني [4] (163).
- المرار الفقعسي [5] (222).
- المُستوغِر السّعدي [6] (139).
- مُنازل المَنْقَري [7] (10).

---

(1) أبو الطمحان القيني: اسمه حنظلة بن الشرقي، أحد أبناء القين بن جسر بن شيع الله، من قضاعة، وكان فارسًا صعلوكًا وهو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، فكان خبيث الدين فيهما كما يذكر، وكان تربًا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديمًا له، توفي نحو 30هـ. (الأصفهاني: الأغاني 13: 2).

(2) عتبة بن مرداس: من بني تميم، شاعر مقل غير معدود في الفحول، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء خبيث اللسان بذيء، وكان أوصف الناس للإبل، وأغراهم بوصفها، وليس له كبير شعر إلا وهو مضمن وصفها. (الأصفهاني: الأغاني 22: 159).

(3) أبو العرندس العوذي: من الأزد، بصري، إسلامي، وهو من شعراء القرن الأول الهجري. (المرزباني: معجم الشعراء 212).

(4) العماني: اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة بن بَلْهِيَة الحنظلي، وقيل له العماني وهو بصري؛ لأنه كان شديد صفرة اللون، وليس هو ولا أبوه من أهل عُمان، وكان شاعرًا راجزًا متوسطًا، وكان شاعرًا لطيفًا داهيًا مقبولاً، فأفاد بشعره أموالاً جليلة. (الأصفهاني: الأغاني 18: 226).

(5) المرار الفقعسي: هو المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين. شاعر إسلامي، وهو من شعراء الدولة الأموية ينتسب إلى فقعس من بني أسد بن خزيمة، كان مفرط القصر، كثير الهجاء، هجا مساور بن هند.

(بابتي، عزيزة فوال: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين 441).

(6) المستوغر السعدي: هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كنيته أبو بيهس، شاعر مخضرم، مات في صدر الإسلام، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية، وعمّر طويلاً.

(عبد الرحمن، عفيف: معجم الشعراء 249).

(7) منازل المنقري: هو منازل بن زمعة من بني منقر، ويكنى أبا أُكيدر، عمته ظمياء التي ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو منقرة وقيل له: اقض بين الفرزدق وجرير، وهو اللعين المنقري.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- النابغة الجَعْدي (قيس بن عبد الله) (150، 166).
- أبو وَجْزة [1] (92).

(3) الشعراء الأمويون:

- الأخطل (6).
- أرطاة بن سُهيّة (256).
- جَبْهاء الأشجعي [2] (132).
- جرير (131، 146).
- جميل بثينة (220).
- ذو الرُّمَّة (غَيلان بن عُقْبة) (119، 173).
- ابن الطَّثْريَّة [3] (62).
- عُوَيف القوافي [4] (19).
- الفرزدق (همام بن غالب) (36، 150، 167).

(ابن قتيبة: الشعر والشعراء 366).

(1) أبو وجزة: هو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن أظآر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكان شاعرًا مجيدًا راوية للحديث، وتوفي أبو وجزة بالمدينة سنة 130هـ، وهو أحد من شبب بعجوز. (ابن قتيبة: الشعر والشعراء 506).

(2) جبهاء الأشجعي: جبهاء لقب غلب عليه، يقال: جبهاء وجبيهاء جميعًا، واسمه يزيد بن عبيد، ويقال: يزيد بن حميمة بن عبيد بن عيلة بن قيس بن أشجع، شاعر بدوي من مخاليف الحجاز، نشأ وتوفي في أيام بني أمية، وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر، وهو مقل، وليس من معدودي الفحول. (الأصفهاني: الأغاني 18: 89).

(3) ابن الطثرية: هو يزيد بن الطثرية، والطثرية أمه، اختلف في اسم أبيه، فقد قيل هو سلمة بن ضمرة، ويرتفع نسبه إلى بني صعصعة، وقيل أبوه هو الصمة، وأمه من طثر بن عنز بن وائل، قتلته بنو حنيفة يوم الفلج، من قرى اليمامة، وبها قتل يزيد سنة 126هـ. (ابن قتيبة: الشعر والشعراء 309).

(4) عويف القوافي: هو عويف أو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن، وقيل: ابن عقبة بن عيينة بن حصن، من بني حذيفة بن بدر، من فزارة، وعويف شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة، وبيته أحد البيوت المقدمة الفاخرة في العرب. (الأصفهاني: الأغاني 19: 134).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- المرار بن مُنْقِذ [1] (164، 220، 180).

- مزاحم العقيلي [2] (33).

- منظور بن مَرْثَد الأسدي [3] (159).

- أبو النَّجْم العِجْلي [4] (159).

- الهَيرُدان[5] (122).

(4) الشعراء العباسيون:

- الأُخَيطل [6] (219).

---

(1) المرار بن منقذ: هو المرار بن منقذ من صُديٍّ بن مالك بن حنظلة، وأم صدي من جلّ بن عدي، فيقال له ولوالده بنو العدوية، وقال لهم عوف بن القعقاع: يا بني العدوية، أنتم أوسع بني مالك أجوافًا وأقلهم أشرافًا. (ابن قتيبة: الشعر والشعراء 502).

(2) مزاحم العقيلي: هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن. بدوي شاعر فصيح إسلامي، صاحب قصيد ورجز، كان في زمن جري والفرزدق. وكان جرير يصفه ويقرّظه ويقدمه. (الأصفهاني: الأغاني 19: 73).

(3) منظور بن مرثد: هو منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي، من شعراء القرن الأول الهجري، وكان راجزًا محسناً (المرزباني: معجم الشعراء 331).

(4) أبو النجم العجلي: اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد الله بن عبدة بن الحارث بن رياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عِجل، وكان أبو النجم ربما قصّد فأجاد، ولم يكن كغيره من الرُّجاز الذين لم يحسنوا أن يقصّدوا، وكان صاحب فخرٍ وبذخٍ. (ابن سلام: طبقات فحول الشعراء 2: 753).

(5) الهيردان: وقيل الهيزدان بن خطار بن حفص بن مجدع بن وابش بن عمير بن عبد شمس بن سعد، من الشعراء اللصوص في الدولة الأموية، التجأ إلى المهلب بن أبي صفرة بخراسان عندما طُلب من الخليفة. (بابتي، عزيزة: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين 521).

(6) الأخيطل: هو محمد بن عبد الله بن شقيب مولى بني مخزوم، ويكنى أبا بكر، من أهل الأهواز، قدم بغداد، وقد مدح محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو طريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمام، ويحذو حذوه. (المرزباني: معجم الشعراء 439).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- عَمارة بن عقيل [1] (62).

أما الشعراء المجهولون، فهم:

1- شرحبيل التغلبي (9).

2- عبد الله بن ثعلبة الأزدي (20).

3- ساعدة بن علي التميمي (32).

4- أبو المِقْدام جسّاس بن قُطيب (134).

5- سليمان بن أبي دَباكل الخُزاعي (190).

6- السّريّ بن العلاء (265).

العصر	عدد الشعراء		عدد المختارات الشعرية	
	معروف	مغمور	معروف	مغمور
الجاهلي	10	7	17	7
المخضرمون	9	11	13	13
الأموي	6	8	10	8
العباسي	--	2	--	2
المجموع	25	28	40	30

(1) عمارة بن عقيل: هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى، ويكنى أبا عقيل، شاعر مقدم فصيح، وكان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمجد قوادهم وكتابهم فيحظى منهم بكل فائدة، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة، توفي سنة 239هـ. (الأصفهاني: الأغاني 24: 137).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يبدو من هذا الإحصاء أن اهتمام المؤلف بالشعراء لم يكن تبعًا للشهرة، أو المكانة الأدبية؛ بل اعتمادًا على الغموض في شعرهم، ثم نلمح اطلاعه الواسع على الشعر من خلال اختياراته لغامض الشعر من شعر هؤلاء الشعراء.

يجد الباحث من خلال هذه الإحصائية اهتمام المؤلف بالشعر الجاهلي بعكس الشعر العباسي، وذلك نابع من كونه لغوياً ونحوياً، يهتم بأصل اللغة ومرجعها؛ لذا يُعد من مدرسة القديم (الثبوت)، ولكن بنحو أقل مما عند الأصمعي في " الأصمعيات " و " فحولة الشعراء " الذي وقف عند أواخر العصر الأموي، ومما عند ابن سلام في " طبقات فحول الشعراء " الذي وقف عند أول العصر العباسي.

نجد من هذه الإحصائية عناية المؤلف بالشعر الغامض دونما نظر إلى مكانة القائل، إذ تشير الإحصائية إلى تساوي الشعراء المعروفين والمغمورين على حد سواء في العدد؛ إلا أن المعروفين منهم يزيدون بنسبة قليلة في مرات التكرار.

إن هذا التنوع الواضح في اختيار أصحاب أبيات المعاني لدليل على انتفاء أي ملمح من ملامح التعصب إلى تيار أدبي أو عصر أو قبيلة دون غيرها؛ بل إن روح التعصب إلى اللغة العربية أقرب إلى نفسه من أي تيار آخر.

ولا بُد من الإشارة إلى أن كثيرا من الإختيارات الشعرية التي اختارها المؤلف جاء من غير تسمية الشاعر كأن يقول: قال رجل من كنانة ، قال رجل من بني سعد، رجل من هوازن وهذا أكثر من تسمية الشعراء، كما لا بد من الإشارة إلى أبيات المعاني التي حدّد قبائل أصحابها دون الإشارة إلى أسمائهم، وذلك ربما بفعل الجهل أو النسيان وهي: إياد(ص8)، وعبد شمس(12)، وبنو سعد(13، 17)، وهوازن (26)، وبنو سعد بن زيد مناة (27)، وبنو كبير من الأزد(30، 78)،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وطيىء (41)، وبنو فزارة (80)، وبنو عامر (94)، وبنو الحارث (155)، والأزد (147)، وتميم (68)، وبنو القين (35)، وبنو الحنيفة (120)، وبنو كلاب (253).

وقد كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ والذين نقلت عنهم اللغة العربيـــة وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، وهم قيس وتميم وأسدُ، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم؛ ولعل سبب اختيار هذه القبائل دون سواها يتلخص في عدم الاتصال بلغات أخرى اتصالاً يشوب اللسان العربي [1].

ثانيًا: المعاني المختارة:

اختار الأشناندانى المعاني الشعرية لما فيها من ألفاظ وتراكيب تحتاج إلى شرح، مما ينسجم وعلمه وثقافته اللغوية بغريب الشعر ومعانيه، ويتناسب واختياره وذوقه على حد سواء.

وقد كان لهذا الاختيار جملة من المقومات والأسباب التي أدت إلى تأليف الأشناندانى كتابه معـــاني الشعر، التي من أبرزها:

1- اللفظ والتركيب:

ربما كانت صعوبة بعض الأبيات أو توهم معناها سببه اللفظ وتركيبه. مثال هذا:

قال ابن دريد: وأنشدنا أبو عثمان لابن الطثرية:

غَـــدَوا كـــاعِمي أفـــواهِهِمْ بـــسِياطِهِمْ مـــن الـــدَّاءِ إذ لـــمْ يطمَعـــوا بِغيـــاثِ

فلـــولا دِفـــاعُ اللهِ عـــنهمْ بمَنِّـــهِ بِثِنتـــينِ بـــين اثنـــينِ عنـــدَ ثـــلاثِ

(1) السيوطي، جلال الدين: الاقتراح 33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(كاعمي أفواههم) يقول: قد عضوا على سياطهم من شدة الجوع، فلولا أن دفع عنهم بثنتين، أي بزندين[1]. (بين اثنين) أي بين رجلين. (عند ثلاث) أثافي[2].

يقول: اقتدحوا وأوقدوا، فدفئوا وشبعوا [3].

ومن أمثلة ذلك أيضًا:

توسَّـــمتُ كَلْبيـــهِ فقُلْـــتُ لـــصاحبي هُمـــا شـــاهدا عَـــدْلٍ لـــهُ فتوسَّـــما

يصف سيفًا. و (كلباه) مسماراه اللذان في قائمه.

يقول: لما رأيت كلبيه غليظين علمت أنه عتيق قد جُرّب واستعمل فاتّسع الخرقان اللذان في سيلانه، فاستعمل لهما مسماران غليظان لئلا يقلعا.

وقوله (هما شاهدا عدل) يقول: قد شهد المسماران على قدمه، ودلاّ على ذلك بغلظهما وهما شاهدا عدل لا يكذبان. وقوله: (فتوسما) أراد فتوسّمنْ بالنون الخفيفة، فقلبها ألفًا في الوقف كما قُرئ: "لنسفعن بالناصية" "لنسفعًا" إذا وقف عليها [4].

ومن أمثلة ذلك أيضًا:

وأنشدنا بيت الجعدي:

إذا هِـــيَ سِـــيقَتْ دافعـــتْ ثفناتُهـــا إلـــى سُـــرَرٍ بُجْـــرٍ مـــزادًا مُقَتَّـــرًا [5]

---

(1) زندين: الزند والزندة: خشبتان يستقدح بهما (ابن منظور: لسان العرب 6: 91).

(2) أثافي: أثف: الأثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر وجمعها أثافي وأثاف (ابن منظور: لسان العرب 1: 72).

(3) الأشنانداني: معاني الشعر 62، وانظر:الضامن، حاتم: شعر يزيد بن الطثرية 27.

(4) الأشنانداني: معاني الشعر 127.

(5) الأشنانداني: معاني الشعر 165، وانظر: ديوان النابغة الجعدي 68. أبجر: جمع بجر وهو العظيم البطن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يصف إبلاً: يريد أن ضروعها قد ملأت سررها، فثفناتها تدافع الضروع؛ وشبهها بالمزاد المقتر: أي المدخن بالشحم في عظمها. ويروى: مقيرًا [1]،أي شبهها بالمزاد المقير لعظمها.

2- عمق المعاني وغرابتها:

ربما تكمن صعوبة بعض الأبيات وعسر فهمها على السامع أو القارئ لبُعد مأخذها وعمق معانيها أو غرابتها. وقد استطاع الأشناندانى بما لديه من ذخيرة لغوية وذائقة أدبية أن يفسر تلك الأبيات ويقرّبها إلى الأذهان، ومن تلك الأبيات:

قال أبو بكر محمد بن دريد الأزدي: أنشدني أبو عثمان الأشناندانى سعيد بن هارون قال:

وشَعْثاءَ غَبْراءِ الفُروعِ مُنيفةٍ بها توصَفُ الحسناءُ أو هيَ أجملُ

دعوتُ بها أبناءَ ليلٍ كأنّهمْ وقدْ أبصَرُوها مُعطِشون قَدَ انْهلُوا

يصف نارًا، وجعلها "شعثاء" لتفرق أعاليها بالدخان، كأنها شعثاء الرأس، و "غبراء" يعني غبرة الدخان. وقوله "بها توصف الحسناء" فإن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شعلة نار، وكأنها بيضة في روضة. يقول بها توصف الحسناء أو هي أجمل. و "المنيفة" المشرفة. و "المعطش" الرجل إذا عطشت إبله.

وقوله "دعوت بها أبناء ليل" يعني أضيافًا دعاهم بهذه النار، وليس هناك دعاء وإنما دعاهم بضوئها، فلما رأوها كانوا من السرور بها كأنهم مُعطشون قد أوردوا إبلهم. و "الناهل" أيضًا الذي سقى إبله أول سقية، وهو من الأضداد. زعموا [2].

---

(1) مقير: هو صُعُدّ يذاب فيستخرج منه القار، وهي شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ويسمى الزفت (ابن منظور: لسان العرب 11: 369).

(2) الأشناندانى: معاني الشعر 4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالقراءة الظاهرية لهذين البيتين توحي بشيء من عدم الانسجام والتوافق في المعنى، فكيف توصف الحسناء بالشعثاء الغبراء؟ إلا أن في البيت التالي قرينة لفظية "دعوت بها أبناء ليل" تؤكد معنى آخر توصل إليه الأشناندانى، فالشعثاء معناها هنا هي النار، فالصعوبة هنا تكمن في بعد المأخذ وعمق المعنى في البيتين.

ومن أبيات المعاني من هذا الباب:

قال أبو بكر: وأنشدني عن التوزي للمنقري:

تنادَوا فما حلُّوا الحُبا وتعاونوا على جارهمْ والجارُ يُحْبى ويُرفَدُ

ولم يُوردوا ماءً ولم يُروِ جارُهم ولم يحلِبوا للضَّيفِ والمالُ يُورَدُ

تنادوا قعدوا في النديّ- وهو المجلس- وكذلك النادي. قال زهير:

وجارُ البيتِ والرّجلِ المُنادي أمامُ الحيِّ عقدُهما سَواءُ

(والمنادي) المجالس في الندي.

يقول جلسوا في النديّ فلم يحلوا الحُبا لفرط أحلامهم. (والحُبا: جمع حبوة، وهو أن يجمع الإنسان بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها).

وقوله (تعاونوا على جارهم) أي تعاونوا على رفده ومنعه. وقوله (لم يوردوا ماءً) يقول: لم يوردوا إبلهم حتى يورد جارهم، فإذا أروى ماله أوردوا هم حينئذٍ. وقوله (يحلبوا للضيف) يقول: إذا ورد مالهم الماء ولم يحلبوا للضيف ولكنهم ينحرون له. (والمال) ههنا الإبل [1].

(1) الأشناندانى: معاني الشعر 10.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن المعنى الظاهر للقارئ أو السامع أن هؤلاء القوم يتعاونون على جـــارهم ولا يراعـــون حقه، في حين أن المعنى تعاونوا على رفده ومنعه، ويتوهم أيضًا أن الورد يكون لهم في حين أنـــه للإبل، ويتوهم كذلك أنهم يبخلون على ضيفهم فلا يحلبون له، في حين أن المراد أنهم ينحرون له، ومن مواطن الصعوبة أيضًا في هذين البيتين بُعد معنى بعض المفردات كالمال مثلاً التي معناهـــا الإبل.

ومن أمثلة ذلك أيضًا:

أخبرنا ابن دريد: قال: وأنشدني أبو عثمان:

إذا الحـــسناءُ لـــم تَـــرْحَضْ يـــديها ولـــم يُقْـــصَرْ لهـــا بَـــصَرٌ بِـــسِتْرِ

قَـــــرَوْا أضـــــيافَهُم ربَحَـــــاً بـــــبُحٍّ يعـــيشُ بفَـــضْلهنَّ الحـــيُّ سُـــمْرِ[1]

الرحض: الغسل. أي لم تحتجب من الجهد والضر؛ و (الربح) الفصال. و (البحّ) القداح.

وقال آخرون: الربح من الربح يقال: ربحَ ربحًا وربَحًا: أي يقمر فيربح. وكان أبـــو حـــاتم يفسر غير هذا التفسير، يقول: البح: جمع أبح؛ وكأنه أراد القداح إذا حركت؛ لم تسمع لها صـــوتًا، فكأنها بُحّ.

إن المعنى من أول وهلةٍ يشير إلى تلك الحسناء التي تمتنع عن العمل لعلة أو مرض، فهي في حالة ضعف وحرج يمنعها من الاحتشام، لكن البيت الثاني أشار إلى أن تلك الحسناء في فـــراغ من الأعمال والواجبات، فهي في أتم الحسن والراحة، وهي في سهر مع الضيوف.

---

(1) الأشناندانى: معاني الشعر 125، وانظر: ديوان خفاف بن ندبة 60.
والربح: ما اشترى من الإبل للتجارة، ومنها يكون الشحم ويكون الفصال.
البح: قداح الميسر، يعني قداحًا بحًا من رزانتها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3- ارتباط معنى البيت بحادثة أو موقف ما:

ومن أبيات المعاني ما اتصل منها بحادثة أو موقف ما، فضلاً عن اتصال معانيها بـدقائق المعرفة عن جغرافية بعض البلاد وشِعَابها أو الحيوانات وصفاتها، أو الطيـور وعالمهـا. ومـن الأبيات التي تمثل ذلك:

فجاءتْ كـسِنِّ الظَّبْـيِ لـمْ يُـرَ مثلُهـا سَـنـاءَ قتيـلٍ أو حَلُوبـةَ جـائعِ

تُقطِّـعُ أعنـاقَ التَّنـوُّطِ بالـضُّحى وتُفْـرِسُ فـي الظَّلْمـاءِ أفعـى الأجـارعِ

يقول الأشناندانى في تفسير هذين البيتين: هذا رجل قُتل فتحكم أهله ألا يأخذوا ديته إلا أثناءً (والثني من النوق التي وضعت بَطْنَيْن) والظبي ثنيّ أبدًا لا يُربّع ولا يُسدّس ولا يُصلّغ[1].

يقول: هذه الإبل (كسنّ الظبي) أثناء كلها. قال: (لم أرَ مثلها سناء قتيل) والـسناء ممـدود: الشرف. يقول: هذه الدية شرف لهذا القتيل، لأن أهله أعزّة فتحكموا في ديته. ثم وصـف الإبـل، فقال: (تُقطع أعناق التّنوّط بالضحى) أراد أنها طوال الأعناق. والتنوط طائر يعشش في أطول مـا يمكنه من الأغصان، ثم يعلق العش في موضع لحج من الشجر فلا ينال، وربما أدخل الرجل يده في عشه إلى ساعده وأكثر. فيقول: فهذه الإبل لطول أعناقها تعطو الشجر فتنال أعشاش التنوط حتـى تقطعها. وقوله (وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع). يقول: هي محمرّة، شداد الأخفاف، صـلابها، فهي تخبط الأفاعي فتقتلها، وأصل الفَرْس دقّ العنق، ومنه فريسة الأسد، ثم جعلوا كل قتل فَرْسًـا. والأجارع: واحدها أجرع وجرعاء: وهي الأرض السهلة ذات الرمل[2].

---

(1) يصلغ: صُلغتْ الشاة والبقرة تصلغ صلوغًا وسُلغت، وهي صالغ: تمت أسنانها وهو من البقر والغنم الذي كمل وانتهى سنه، وذلك في السنة السادسة. (ابن منظور: لسان العرب 7: 389).

(2) الأشناندانى: معاني الشعر 50-51.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فمعرفة الأشناندانى بحادثة قتل ذلك الرجل وموقف أهله من ديته، فضلاً عن معرفته الدقيقة بأوصاف الإبل وأنواع الطيور وخصائصها؛ ساعده على تفسير غوامض معاني مثل هذه الأبيات وشواردها.

ومثل ذلك أيضًا:

وأنشدنا عن أبي حاتم، عن الأصمعي، لأوس بن حجر:

فأورَدَها التَّقْريبُ[1] والشَدُّ مَنهلاً قَطاهُ مُعيدٌ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطفُ

قال: أراد أنه ماء بعيد، فالقطا إذا وردتْه شَربتْ وصدرت، حتى إذا صارت إلى نصف الطريق، خافت قلّة ما في حواصلها، لبُعد الطريق، فرجعت من نصف الطريق، وشربت علَلاً[2]، ثم طارت إلى فراخها. والهاء في (قطاه) راجعة إلى المنهل. وروى الأصمعي (التقريب والشد) بالنصب [3].

وقد ورد هذا البيت في ديون أوس بن حجر، ووردت (التقريبُ والشدُّ) بالرفع.

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني أبو عثمان؛ لذي الخِرق الطهوي، أو غيره:

ولمّا رأينَ بني عاصمٍ ذَكَرْنَ الذي كُنَّ أُنسينَهُ

فَوَارَينَ ما كُنَّ يَحسُرْنَهُ وأخفَينَ ما كُنَّ يُبْدينَهُ[4]

---

(1) التقريب: إذا رفع الفرس يديه معًا ووضعهما معاً، وقرب الفرس يقرّب تقريبًا إذا عدا عَدْوًا دون الإسراع، والتقريب في عَدْو الفرس أن يرجم الأرض بيديه. (ابن منظور: لسان العرب 11: 85).

(2) العلّ والعللُ: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعًا. (ابن منظور: لسان العرب 9: 365).

(3) الأشناندانى: معاني الشعر 171، وانظر: ديوان أوس بن حجر: محمد يوسف نجم 69.

(4) الأشناندانى: معاني الشعر 93.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يعني نساء سُبين فنسينَ الحياء، وأبدينَ وجوههنَّ، فلما رأينَ بني عاصم، أيقنّ أنّهنّ قد استُنقذنَ، فراجعنَ حياءهنَّ، فسترنَ ما كنّ أبدينهُ، يعني بني عاصم بن عبد الله بن ثعلبة[1].

فمعرفة الأشناندانى ببني عاصم بن عبد الله بن ثعلبة وما حل بنسائهم لما سُبين من نسيان الحياء وإبداء الوجوه، ثم معرفته بإنقاذ بني عاصم لنسائهم؛ ساعده على تفسير غوامض معاني هذه الأبيات وشوارحها.

4- ارتباط معنى البيت بمثل أو قصة:

ارتبطت بعض الأبيات بمثل أو قصة، فتعسّر فهمها ما لم يعرف المثل أو قصته أو معناه، وقد بيّن الأشناندانى ما جاء فيها من أمثال، وهذا دليل على سعة معرفته وعلمه باللغة ومعانيها ودلالاتها، ومن أمثلة ذلك:

قال ابن دريد: وأنشدني أبو عثمان لرجل من طيئ:

وأغْبَرَ ولّيتُ الحقائبَ شَطْرَهُ وسائرُهُ في غاربٍ وجِرانِ

نَبَذتُ نجيَّ النَفسِ فيهِ كأنّهُ أخو ظِنَّةٍ يُرمى بهِ الرَّجَوَانِ[2]

(أغبر) يعني طريقًا أو بلدًا. و (ولّيتُ الحقائب شطره) يقول: قطعت نصفه فصار ورائي، فكأني وليته حقيبتي. و سائره قدّامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه. و (الغارب) بين السنام والكاهل. و (الجران) باطن العنق. و (في) هنا بمعنى على.

يقول: سائر هذا الطريق قدّامي فكأنه على غارب بعيري وجِرانه. وقوله: (نبذتُ نجيّ النفس) يعني النوم، أي كأن النوم (أخو ظِنّة) أي متّهمٌ عندي فتركته. وقوله (يُرمى به الرجوان) هذا

---

(1) بطن يعرف بأبي عاصم كانوا يقطنون العيبا، وهو بلد مزارع. (الحموي، ياقوت: معجم البلدان 1: 114).
(2) الأشناندانى: معاني الشعر 41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مثلٌ. يقال: فلان لا يُرمى به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور [1].

قال الشاعر:

فما أنا بـابنِ العـمِّ يعجـلُ دونـه الـــ قـــصيٌّ ولا يُـــرى بـــه الرَجَـــوانُ

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني لتميم بن أُبيّ بن مقبل:

رامَيـتُ شَـيبي كلانـا قـائمٌ حُجَجَـا سـتّينَ حتّـى ارتمينـا أقْـرَبَ الفِقَـرِ

يريد أنه كان ينتصف من الشيب، وجعله كالرامي له ستين، أراد سـتين غَلْـوةً أو سـتين ذراعًا. يقول: كنت زمانًا أرمي من بعيد. وهذا مثل للقوة؛ يريد تراخي ما بينه وبين الشيب، فلمـا بلغ ستين سنة، قَرُبَ منه وضعف هو، فرماه الشيب من قرب وتمكن منه، وهذا مثل [2].

وقد ورد هذا البيت في ديوان ابن مقبل، وجاء قبله:

كـان الـشّبابُ لحاجـاتٍ، وكُـنَّ لـهُ فقـدْ فرغْـتُ إلـى حاجـاتيَ الأُخَـرِ

رامَيـتُ شـيبي كلانـا قـائمٌ حُججـا سـتّينَ حتـى ارتمينـا أقـربَ الفِقَـرِ[3]

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني أبو عثمان لحاجز بن عوف الأزديّ:

---

(1) يرمى به الرجوان: أي يطرح في المهالك (عبد الرحمن، عفيف: معجم الأمثال العربية القديمة 2: 1017).
لا يرمي بها الرجوان: أي الناحيتان، يضرب للرجل الموفر (عبد الرحمن، عفيف: معجم الأمثال العربية القديمة 2: 783).

(2) الأشنانداني: معاني الشعر 64.

(3) ديوان تميم بن أُبي بن مقبل 48.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فإمّـــا تَقِـــظْ ســـمراءُ تمنـــعُ زائـــدًا مـــوارِدَهُ بـــين الأحـــصِّ وعُلَيـــبِ

فبـــشِّرْ بنـــي حـــاجٍ بـــصوبِ غزيـــرةٍ مـــن الـــنَّجْمِ أو نَـــوءٍ ينـــوءُ بعقْـــربِ[1]

يقظ سمراء: يريد جامعةً من قِدّ[2]. والقِد أسمر، و (زائد) رجل كان أسيرًا في أيدي هؤلاء القوم.

يقول: فإن مَنَعَهُ القِدُّ (موارده بين الأحصّ وعُليب) وهما واديان، (فبشر بني حـــاج) وهـــم بطن من عدوان.

وقوله: (بصوب غزيرة) هذا مثل. يقول بشر بني حاج –إن أطلقوا هذا الأســير– بمــدح غزير كنوء الثريا، وهو أغزر الأنواء، وبهجاء– إن لم يطلقوه– كنوء العقرب. ونوْؤهــا ريــح لا مطر فيه.فجعل المدح كالقطر في حسن عواقبه، والهجاء كالريح العاصف لإفسادها. (عُليــب) وادٍ معروف، وليس في كلامهم فُعيل غير هذا الحرف.

5– دقة الاستعارة:

ومن أبيات المعاني ما كان سبب صعوبة فهمها دقة الاستعارة وغرابتهــا، والاســتعارة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفًا تدل الشواهد على أنه اختص به حــين وضــع، ثــم

---

(1) الأشنانداني: معاني الشعر 54.

عُليب: كأنه فُعيل من العَلْب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحَزَن، وهو موضع بتهامة، وهــو وادٍ فيــه نخيل (الحموي، ياقوت: معجم البلدان 4: 148)الأحصّ: موضع بنجد، فيه منازل ربيعة ثم منازل ابني وائل بكر وتغلب، وهو أيضًا موضع بنواحي حلب. (الحموي، ياقوت: معجم البلدان 1: 112)

(2) جامعة: الغُل لأنها تجمع اليدين إلى العنق. (ابن منظور: لسان العرب 2: 359). القِد: الجلد، وقظ: الوقيظ: المثبت الذي لا يقدر على النهوض.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقل إليه نقلاً غير لازم[1]، ومن ذلك ما ورد عن ابن دريد قال: وأنشدني لرجل من بني عامر:

وكانتْ رماحُ الجِنِّ حَمَّاً لعامرٍ وكان السّلاحُ عندَهُ الماءُ واللبنْ

ولو رامَهُ كَفْحًا وَجَاهُ الذي بهِ لَجابتْ بناتُ الخَوفِ عن قَلْبِهِ الجُنَنْ

(رماح الجن): يعني الطاعون، فكانت العرب تسميه رماح الجن.

قال الشاعر:

لعمركَ ما خشيتُ على عديٍّ سيوفَ بني مقيَّدةَ الحِمارِ

ولكني خشيتُ على عديٍّ رماحَ الجنِّ أو إياكَ حارِ

و (الحَمّ): القَدَر. يقول: لم يكن عامر ليقتل بالسلاح، لأن السلاح عنده كالماء واللبن. وذلك أن عامرًا أصابه الطاعون؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا عليه وعلى أربد. فأما عامر فطُعن، وأما أربد فأصابته صاعقة.

(كَفْحًا) مصدر؛ كفحه كفحًا، وكافحه كِفاحًا، ووَجاهًا، (كذا) مصدر واجهه. وقوله: (الذي به)، تقول العرب: (من بك) تريد من ضربك، ومن قتلك؟ يقول: لو لقيه قرنه كفاحًا، لانجاب عن قلبه الغطاء من الفزع، والهاء في قلبه راجعة إلى القرن [2]. والاستعارة هنا في لفظ السلاح الذي ارتبط في أصل الوضع بأداة من أدوات القتال، لكن المعنى المقصود اتصاف هذا الرجل بالشجاعة والفروسية المرتبطة بالسلاح كارتباط الإنسان بالماء واللبن، إلا أن الغموض في معنى رماح الجن جعل الاستعارة صعبة الفهم من دون معرفة غوامضه.

---

(1) الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة 2: 212.

(2) الأشنانداني: معاني الشعر 94.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومثال ذلك أيضًا: وأنشدنا أبو عثمان عن رجلٍ من بني حنيفة:

عقرَ الصَّفيَّ فمـا اشـتوى مـن لحمِهـا فِلْـذًا و مِثْـلُ لحامِهـا لا يُـشتوى[1]

لم تـشْفِ مـن قَـرَمٍ ولـمْ يُقـدَحْ لهـا زَنْـدٌ ولـمْ تَبْلُـلْ مجازِرُهـا الثَّـرى

يريد نخلة عقرها صاحبها. و (الصّفيّ) النخلة الكثيرة الحمل؛ شبهت بالناقة الصفي: وهي الغزيرة. يقول: لم يَشْتَوِ منها شيئًا، لأنه لا لحم لها فيشتوى. و (الفِلْذ) القطعة من الكبد. وقوله (لم تشفِ من قَرَم) يريد: أنه لا لحم هناك فيأكله القوم، فيشفى قرمهم، والقَرِمُ: الذي يشتهي اللحم خاصة. وقوله (لم يُقدح لها زَنَد) يقول: لم يحتج عاقرها إلى زناد. و (لم تبل مجازرها الثرى) يريد: أنه لا دم لها ولا روث، فيبل موضع مجزرِها من الأرض [2]. الاستعارة هنا في عبارة عقر الصفيّ، الذي ارتبط في أصل الوضع بالذبح، لاقترانها بلفظة الصفي، إلا أن الشاعر أراد نخلة قطعها، ثم بين أن الاستعارة هنا في لفظة الصفي التي ارتبطت في أصل الوضع بالناقة الصفي الغزيرة، لكن أراد نخلة عقرها صاحبها، فالصفي هنا النخلة الكثيرة الحمل شُبهت بالناقة الصفي الغزيرة.

ومثال ذلك أيضًا:

أخبرنا ابن دريد قال: وأنشدنا أبو عثمان؛ للهيردان أو غيره من الملاّص[3] اللصوص:

---

(1) اللحام: جمع لحم. (ابن منظور: لسان العرب 12: 252).

(2) الأشناندانى: معاني الشعر 120.

(3) ملص: أملصت المرأة والناقة، وهي مملص: رمت ولدها لغير تمام، والجمع: مماليص ومملاص. ورشاءٌ ملص إذا كانت الكف تزلق عنه ولا تتمكن من القبض عليه. (ابن منظور: لسان العرب 13: 177).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جـــزى العـــذراءَ عنّـــا اللهُ خيـــرًا فقـــد أغنـــتْ عـــن الحبـــلِ الخـــذيمِ

إذا نـــــشرتْ ذوائبَهـــــا بُكـــــورًا رمـــتْ بـــالوَفْرِ فـــي نَحْـــرِ العَـــديمِ[1]

(العذراء) يعني الجوزاء. وقال قوم: العذراء السنبلة؛ وإنما أراد بارحَ الجوزاء. يقول: هبت البوارح[2] ، فطرحت التمر، فلقطه الناس، فأغناهم أن يحمل الرجل حبلاً، ويدور فـــي عـــشيرته، فيسترفد الشاة والبعير.

(والحبل الخذيمِ) المتقطع. يحمل حبلاً ويدور في عشيرته فربما أعطـــي شـــاة أو ناقـــة، فيشدها به.

وقوله (نشرت ذوائبها) يعني الريح؛ وذوائبها: غبارها. (رمت بالوفر) يعني بالغنى. يقول: يستغني العديم بما تطرحه هذه الريح من التمر.

الاستعارة هنا في لفظة العذراء (الجوزاء) التي ارتبطت في أصل الوضع بالمجموعة النجمية، إلا أن الشاعر أراد بارح الجوزاء، ثم بين أن هذه الريح أغنت الفقير بما تطرحه من التمر.

6- التشبيه

ومن أبيات المعاني التي تسهم في إبراز المعنى واختياره التشبيه، لما فيه من دقة وغرابـــة في المعنى، ومن ذلك ما ورد عن ابن دريد، قال ابن دريد: وأنشدني للمثقِّب العبدي:

بِتَلْهِيَـــةٍ أريـــشُ بهـــا ســـهامي تبُـــذُّ المُرْشـــقاتِ مـــن القَطـــينِ

---

(1) الأشنانداني: معاني الشعر 122. انظر ديوان اللصوص: محمد نبيل طريفي 2: 298. العذراء: برج من بروج السماء. وقال النجامون هي السنبلة، وقيل هي الجوزاء، العديم: الفقير الذي لا مال له.

العذراء: برج من بروج السماء. وقال النجامون هي السنبلة، وقيل هي الجوزاء، العديم: الفقير الذي لا مال له.

(2) البوارح: هي الريح الشديدة التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها بارح، وهي الريح الحارة في الصيف (ابن منظور: لسان العرب 363:1)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول: تلهيتَه أحسّنُ بها حديثي: أي ما يُلهى به، وجعل الحديث كالسهام. يقول: فأريش حديثي بما يزين للنساء؛ فيقع حديثي في قلوبهنّ متمكنًا كتمكن السهم إذا ريش. وقوله: (تبذ المرشقات) أي تخلُبهنّ على عقولهنّ، يعني التلهية التي تلهيهنّ؛ والمرشقات: اللواتي يرشقنه بأبصارهن كما يرشقن بالسهام [1].

ومثال ذلك أيضًا: وأنشدنا أبو عثمان:

وآبَ كلونِ الليلِ والليلُ مُظْلِمٌ إلى مِثْلِ لونِ الصّبحِ والّصبحُ أزْهرُ

فقلتُ: تمتّعْ ضارعًا، غيرَ غاصبٍ وإلا، فمَطْرورُ الغِرارَينِ، مِطْحَرُ

ويروى (فمفتوق الغرارين). يصف ذئبًا يقول: آب؛ والأوب: الرجوع ليلاً. ولا يقال أُبنًا نهارًا. قال النابغة: (وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ)، وقول (كلون الليل) يريد لون الذئب، والذئب أغبش وأطلس. والغُبشة: تشابه الطُّلْسة: وهي غُبرة يخلطها سوادٌ وكُدرة؛ فهي كلون الليل.

وقوله: (إلى مثل لون الصبح) يعني نفسه. أي هذا الذئب طرقني ليلاً؛ فكأنه خاطب الذئب فقال له: تمتع بما أسمحُ لك به من الزاد؛ فإن رمت أن تغضبني فمفتوق الغرارين؛ أي لك عندي مفتوق الغرارين.

تقول العرب: (لجاد ما فتق الصيقل هذا السيف) إذا أرهفه.

و (المِطحر): البعيد الموقع. يقال: قوسٌ طحور: إذا كانت بعيدة موقع السهم. وكل شيء أبعدته فقد طحرته. يقال: طَحَرتِ الريح السحابَ: إذا صيّرته في أقطار السماء [2].

ومثال ذلك أيضًا:

---

(1) الأشناندانى: معاني الشعر 65، وديوان المثقب العبدي: حسن كامل الصيرفي 161.

(2) الأشناندانى: معاني الشعر 106.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخبرنا ابن دريد قال: وأنشدنا أبو عثمان؛ عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ لجبهاء الأشجعي:

عَــزوزٌ غَــداةَ الــوِرْدِ بــادٍ حِرادُهــا وتُصبحُ يــومَ الغِــبِّ حاشِــكةَ الخِلْــفِ[1]

يصف رجلاً بعيّه عن حجته في المحفل، وانطلاق لسانه في الخلاء، فشبهه تــشبيهاً بليغــاً بالناقة العزوز: وهي التي أحاليلها[2] ضيقة، لا يخرج شُخْبُها إلا رقيقًا متقطعاً، فشبّه كلام الرجل إذا حضر الخصوم والمحفل يخرج الشخب[3] الرقيق المتقطع لعيّه وارتطامه.

وقوله: (وتصبح يوم الغبِّ): يقول يصبح هذا الرجل إذا لم يكن محفلٌ متكلمًا بحجته، كما أن هذه الناقة تصبح يوم الغِبِّ وخِلْفها حاشك: أي ممتلئ لبنًا؛ فجعل الوِرْدَ كيوم الحفل. ويــوم الغِــب كاليوم الذي يخلو بنفسه. و (الحَشْك) امتلاء الخِلْف باللبن، حشكت الدرّة حشْكًا. وإنما حركه زهيــرٌ اضطرارًا، قال[4]:

.....ولم يُنظَرْ به الحَشَكُ

كما قال رؤبة: [5]

مُشْتَبِهُ الأعلامِ لمّاعُ الخَفَقْ

---

(1) الأشنانداني: معاني الشعر 132. والغِبّ: الإتيان في اليومين ويكون أكثر. وأغب القوم، وغب عنهم: جاء يومًا وترك يومًا.

(2) أحاليل: جمع إحليل وهو مخرج اللبن من الثدي والضرع، وإحليل الذكر: ثقبه الذي يخرج منه البــول. (ابــن منظور: لسان العرب 3: 301).

(3) هذه الجملة لا تخلو من قلق وركة، ولعل صوابها: إذا حضر الخصوم المحفل بخروج الشُخْب. (الأشــنانداني: معاني الشعر 110، حاشية رقم 1، طبعة جمعية الرابطة في دمشق .

(4) ديوان زهير 177، وقد ورد البيت كاملاً كما يأتي:

كما استغاث بسيٌّ فَزٌّ غيطلةٍ خاف العيون فلم يُنظر به الحَشَكُ

(5) ديوان رؤبة 104، وقد ورد البيت كاملاً كما يأتي:

وقاتم الأعماق خاوى المُخترق مشتبه الأعلام لماع الخَفَقْ

المخترق: الممر الذي يخرقه الناس، (ابن منظور: لسان العرب 4: 73). الخَفَق: الــسراب المــضطرب، الخَفْــق: الفشل. (ابن منظور: لسان العرب 4: 157).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وإنما هو الخَفْقَ.

7- الألغاز والأحاجي [1]:

ومن أبيات المعاني التي اختارها الأشنانداني ما كان سببه الإلغاز والتعمية صراحة، فضلاً عن كونها صعبة الفهم وملغزة بشكل عام، وهي تحتاج إلى حدس وحزر لاستخراج المقصود منها.

واللغز والأحجية شيء واحد، وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر لا بدلالة اللفظ حقيقة ومجازًا، ولا يفهم من عرضه [2].

ومن أمثلة ذلك:

اسقِ ما أسْأرْتَهُ الأكَما إنّ عَيشًا أن تَرى علَماً

كيف لا تغْوى بسيرةِ مَنْ عادَ طفلاً بعد ما هَرِما[3]

هذا رجل كان في مفازةٍ فخاطب نفسه، فقال:

(اسق ما أسأرْته) في بعيرك الأكم. أي: اعلُ بهذا البعير الأكم في طلب الماء. فكأن إتعابه بين الآكام سقيٌ لها ما أسأره في البعير، لأنه لم يكن أتعب بعيره قبل ضلاله، فكأنه أسأر فيه بعض البقية، فسقى تلك البقية الأكم. وليس هناك سقيٌ. إنما هذا مثلٌ.

يقول: (إنّ عيشًا أن ترى علمًا). يقول: إن رأيت علمًا من أعلام الماء فحياتك فيه.

---

(1) لغز: ألغز الكلام وألغزَ فيه: عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره، وقد ألغز في كلامه يُلغزُ إلغـازًا إذا ورّى فيه وعرّض ليخفى (ابن منظور: لسان العرب 12: 296).

جحا (جحو): حاجيته فحجوته، إذا ألقيت عليه كلمةً محجية مخالفة المعنى، والأحجية: اسم للمحاجاة (الفراهيدي: العين 1: 291).

(2) مطلوب، أحمد: معجم النقد العربي القديم 1: 228.

(3) الأشنانداني: معاني الشعر 29.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: (عاد طفلاً بعدما هرمًا) يعني القمر، كأنه سار في أول الشهر والقمر في تمامه؛ فلما تأخر طلوع القمر رجع إلى النقصان. عاد طفلاً: أي صغيرًا بعد ما كان كبيرًا.

وقوله: (كيف لا تغوى) أي تضلّ من الغواية.

اللغز والأحجية هنا في قوله: (عاد طفلاً بعدما هرما).

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني أبو عثمان:

ومَـــشبوبَةٍ لا يُقْـــبسُ الجـــارَ ربُّهـــا ولا طـــارقُ الظّلْمـــاءِ منهـــا يُـــؤنَّسُ

متـــى مـــا يزُرْهـــا زائـــرٌ يُلْـــفِ دُونَهـــا عَقَيلـــةَ داريٌّ مِـــنَ العُجْـــمِ تُفْـــرَسُ[1]

(مشبوبة) يعني جاريةً جميلةً. يقال: رجلٌ مشبوب وامرأة مشبوبة: أي حسن جميـل. وقـال العجّاج: (ومن قريش كلُّ مشبوبٍ أغرّ) [2]

وقوله: (لا يقبس الجارَ ربُّها) كأنه ألغز ما أوهم أنها نار.

وقوله: (ربّها) يعني زوجها لا يبديها له حتى يراها فيقتبس من حسنها كما يُقتبس ضياء النار.

(يلفِ عندها عقيلة داريّ) الداريّ منسوب إلى دارين موضع. والعقيلة: أراد مسكًا أو طيبًا. (تُفْرَس) تنشق فيفوح. يقول: لا تعدم أن يكون عندها طيب.

ومثال ذلك أيضًا:

قال ابن دريد: وأنشدني عن الجرمي لرجل من بني تميم:

---

(1) الأشناندانى: معاني الشعر 42. ودارين: فُرضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داريٌّ.
(2) ديوان العجاج 85.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خلُّوا عن النّاقةِ الحمراءِ واقتعِـدوا الـــ عَوْدَ الذي فـــي جنـــابَيْ ظهـــرِهِ وَقَـــعُ[1]

إنّ الـــذئابَ قـــد اخـــضَرّتْ براثنُهـــا والنّـــاسُ كُلُّهُـــمُ بَكْـــرٌ إذا شَـــبِعوا[2]

هذا رجل كان أسيراً في حيٍّ من أحياء العرب، فعزم ذلك الحيّ على غزو قومـــه، فكتـــب إليهم بهذا الشعر وألغز به.

قوله (خلّوا عن الناقة الحمراء) أراد الدّهناء: وهي أرض لبني تميم، فشبهها بالناقة، لسهولة ركوبها؛ لأنها أرض سهلة فضاء.

وقوله: (واقتعدوا العَوْد) يريد الصِّمّان[3]: وهو بلد لبني تميم، أرضه صلبة صعبة الموطئ، وشبهه بالجمل العَوْد؛ لتذكير اسمه؛ والعود: المسنّ من الإبل؛ فجعل الصّمّان كالعود مـــن الإبـــل؛ وجعل في ظهره وقعًا. و (الوَقَع): آثار الدبر في ظهر البعير؛ فشبه الصمان لما قد وطئ، وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير موقَّع. يقول: امتنعوا بركوب الصمان؛ وخلّوا الدهناء؛ لأن الصمان وعر صلب يشُقّ على الخيل أن تطأه، والدهناء ممكنة.

وقوله: (إن الذئاب قد اخضرت براثنها) فالذئاب في هذا الموضع: القوم الـــذين يُغيـــرون عليهم؛ شبههم بالذئاب بختلهم وحرصهم على الغارة.

و (اخضرّت براثنها) هذا مَثَل. يريد أن الأرض قد أخصبت واخضرت وكثر العشب فيهـــا وأمكن الغزو.

فالأقدام مخضرة من الكلأ؛ فجعل الأقدام براثن. وهذا مثل قول الشاعر:

---

(1) الجناب: جانبه مجانبةً وجنابًا صار إلى جنبه وفي ناحيته. (ابن منظور: لسان العرب 2: 372).

(2) الأشناندانى: معاني الشعر 69.

(3) الصمّان: أرض غليظة دون الجبل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــــومٌ إذا اخـــــضرّت نِعـــــالُهُم يتنـــــــاهقون تنـــــــاهُقَ الحُمُـــــــرِ

ومثله كثير.

وقوله: (والناس كُلُّهُمُ بكرٌ إذا شبعوا) أراد أن بكر بن وائل أشد القبائل عداوة لبنـــي تمـــيم وأكثرهم مُغازاةً. يقول: إذا شبع الناس فأخصبوا، فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل.

ثالثًا: منهج الأشنانداني في دراسة المعاني:

شرح الأشنانداني أبياته وخصائص أوصافها الدقيقة، فشاع المعنى في ثنايا الأبيات، وهـــذه الأبيات إنما تشتمل على غموض في لفظة من ألفاظها على الأغلب، أو عبارة من العبارات؛ فعمـــد إلى تفسير هذه اللفظة أو العبارة حتى ينجلي المعنى، وصنيعه إنما يتركز على البحث فـــي البنيـــة اللغوية ودلالتها للوصول إلى توضيح المعنى المخفي.

يعتمد شرح الأشنانداني لأبيات المعاني على بيان المعنى اللغوي للفظـــة، للوصـــول إلـــى المعنى المقصود من هذه الأبيات الغامضة لفظًا ومعنى، فهو يقوم بتجلية المفردات الغامضة بنحـــو أساسي، ثم الكشف عن المعنى المقصود بها، وبذلك يكون قد أسهم بشكل كبير في إماطة اللثام عن ألفاظ لم تحظ بالدراسة وشيوع الاستخدام، مما أدى إلى إحيائها وحفظهـــا مـــن عـــوادي الـــزمن. وتتلخص منهجية الأشنانداني في كتابه بالنظر إلى ما المعنى عليه في نفسه، وبالنظر إلى ما يقترن به من حسن الكلام، وتكون له به علقة، وبالنظر إلى الغرض الذي يكون الكلام مقولاً فيه، وبالنظر إلى حال الشيء الذي تعلق به القول [1].

ويصف الأشنانداني المعنى أولاً، ثم يشرع في بيان المفردات والتراكيب المـــستغلقة علـــى الأفهام، وهو في بيانه يأتي بالأوصاف والأحوال التي قيلت فيها العبـــارات ممـــا قالـــت العـــرب،

(1) الزبون، موفق ناصر: المعنى في كتب المعاني الشعرية 2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مستشهدًا ببيت أو بيتين يسهمان في إيضاح المعنى وتأكيده، ثم يخرج بالمعاني المتعددة من الدروس سواء على صعيد اللفظ أم العبارة أم البيت أم الدروس أم فيها جميعًا.

ولعل الأشنانداني اتبع منهجًا تفسيريًا يتجاوز التصنيف إلى التنظير والتفسير من وحي لغة العرب، وقد حلل المعطيات اللغوية تحليلاً موضوعيًا، وفسرها محاولاً الكشف عن معانيها الغامضة والمخفية تحت عباءة الألفاظ، وإبراز جواهرها في أغوار الإلغاز والإبهام اللغوي في الشعر الذي اختاره الأشنانداني [1].

حلل الأشنانداني أبيات المعاني منطلقًا من اللغة، ومركزًا على اللفظ بمعناه المعجمي والتركيب بمعناه البلاغي، فهو يفرش المعاني اللغوية للمفردات على مائدة الشرح، ثم يجمع فيما بينها للوصول إلى المقصد البلاغي والمعنوي منها، لذلك فقد أرشدنا إلى طريقة التعامل مع لغة النص الشعري وتحليل الخطاب الشعري الغريب [2].

اعتمد الأشنانداني على التشبيه في بيان المقصود من التراكيب المستغلقة على الأفهام، الذي أسهم بدوره في إيضاح المعنى وسهولته رغم وعورة الأبيات، وركيزته الأولى في جلاء الصور والتراكيب فك "الشيفرة" اللغوية للألفاظ الغريبة استعمالاً ومعنى، ثم بيان ما يتعلق به من ألوان بيانية وصرفية وإعرابية في بعض الأحيان، بالإضافة إلى بيان مقام الكلام ومناسبته وما يشتمل عليه من بلاغة، وما يتخلله من عبارات مأثورة تجري مجرى المثل.

أبان الأشنانداني عن مقصد الكلام المخفي بعباءة البنية اللغوية الغريبة والمستغلقة على الأفهام استعمالاً ومعنى، فهو يبين الفكرة العامة للدرس اللغوي في البيت أو البيتين، ثم يشرع في

---

(1) مفتاح، محمد وآخرون: قضايا المنهج في اللغة والأدب 42.

(2) المصدر نفسه 79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

حل الشيفرات اللغوية للأبيات الغريبة الملغزة، ويبين التصورات والأشباه الدقيقة للمعنى وما تنطوي عليه من تفصيلات، فينجلي المعنى من خلال جملة من العلاقات المعنوية بين الألفاظ والعبارات[1].

اعتمد الأشنانداني على الشعر في بيان دروسه وأبياته، فاللفظة المستغلقة يشرحها بالإتيان بشاهد شعري على استعمالها يميط اللثام عن معناها، ويوسع من دائرة الفهم حولها وحول الدرس اللغوي، وقد يأتي بغير شاهد لغير لفظة أو تركيب؛ لذلك يزخر كتابه بثروة لغوية وشعرية لغريب اللغة والشعر، وبمنهجية علمية في دراسة الشعر الغريب وفك مستغلقاته اللغوية وبيانها.

وقد جمع الأشنانداني الشعر ورتبه دونما تبويب أو تصنيف موضوعي، بالإضافة إلى أن أكثر أبيات الكتاب مجهولة النسبة لأصحابها، ومن ذلك نجد انشغاله باللغة وغريبها دونما اعتبار للموضوع وتصنيفه، لكونه لغويًا بالدرجة الأولى.

وقد حفل كتاب الأشنانداني بشعر كثير في الغريب وعلى أساسه بني، وهو ترجمة نادرة لحياة العرب من بنية لغتهم الغريبة المهملة، الذي أسهم بدوره في تنمية ذائقة الدارس اللغوية والمعنوية، وأرشده إلى طريقة التعامل مع الشعر العربي لاسيما الغريب منه.

---

(1) ناصف، مصطفى: نظرية المعنى في النقد العربي 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأخير

مقاربات وموازنات

مدى تأثر المؤلف بمن قبله وبمعاصريه:

بدأ العلماء في القرن الثاني الهجري يخصون تراث العرب الشعري بعنايتهم، فيجمعون ما تفرق منه، ويحاولون إنقاذ ما تبقى في الصدور، وقد ظهر خلال هذا القرن والقرن الثالث عدد كبير من رواة الشعر، وكانوا في الوقت ذاته من رواة اللغة، وعلمائها الأعلام [1].

وقد عكف هؤلاء الرواة والعلماء على صنع الدواوين وجمع أشعار القبائل، وصنع المجموعات الشعرية، وكتب المختارات المنوعة، وكتب تراجم الشعراء، وتصنيفهم في طبقات، وكتب نقد الشعر وتفسير غريب ألفاظه، وشرح أبياته، ودراسة أغراضه ومعانية [2].

وحرص علماء اللغة على تفسير الأبيات المشكلة من الشعر التي تشتمل على أفكار قديمة، وألفاظ غريبة، لا يعرف دلالاتها إلا العلماء المتصلون بالبداوة، والمطلعون على أسرار اللغة، وفقه مجازها واشتقاقها، والوقوف على ظواهرها، فهم أقدر من سواهم على تفسير هذه الأبيات، ووضعوا مصنفات عدة في هذا الفن تدل على مدى اهتمامهم بعلوم العربية وشواهدها [3].

ظهر البحث اللغوي عند العرب في شكل جمع للمادة اللغوية، بطريقة المشافهة والحفظ، دون منهج معين في ترتيب المادة المجموعة أو تبويبها. بعد ذلك اتجه أهل اللغة إلى التبويب والتصنيف والتقسيم ورد النظير إلى النظير، فمنهم من صنف المادة اللغوية بحسب الموضوعات،

---

(1) العكش، عمر مسلم: ابن قتيبة وجهوده اللغوية 273.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومنهم من اتجه إلى الشعر الجاهلي أو الإسلامي يدونه ويرويه ويشرح مفرداته الصعبة، ومنهم من اهتم بتسجيل بعض الظواهر الخاصة التي لاحظها في بعض القبائل [1].

ومن العلماء من دوّن الشعر بصفة دواوين للقبائل، كديوان أشعار هذيل، ومنهم من دوّنه بصفة دواوين لأفراد الشعراء كديوان الأعشى وديوان النابغة، ومنهم من اختار عددًا من القصائد كالأصمعيات والمفضليات، ومنهم من انتخب قطعًا رتبها على حسب موضوعاتها كالحماسة لأبي تمام، ومنهم من جمع الأبيات الغريبة المعاني المتأبية على أفهام أكثر الناس، وهي "أبيات المعاني"[2].

وقد أُلّف في أبيات المعاني أو ما يعرف بمعاني الشعر المؤلفات الكثيرة، ولكن لم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير، فلا نجد إلا معاني الشعر الكبير لابن قتيبة (ت276هـ)، ومعاني الشعر للأشناندانى (ت288هـ)، في الحقبة التي سبقت الأشناندانى وعاصرها [3].

وكتاب الأشناندانى الذي جمعه ابن دريد كان أخذه عن أستاذه ونشره السيرافي، وهو ينقل دروس ثلاثة من الأساتذة، هم: الأخفش والجرمي والتوزي، وهم تلاميذ الأصمعي وأبي عبيدة [4].

تأثر الأشناندانى بالعلماء الذين سبقوه؛ فهو على صلة بدروس العلم والفقه اللغوي الذي بدأ في نهاية القرن الثاني الهجري وازدهر في عصره والعصر الذي يليه، كما أنه تتلمذ على أستاذه التوزي تلميذ أبي عبيدة، وهذا يشير إلى تأثر الأشناندانى بالظروف والجهود اللغوية التي أرست دعائم الفقه اللغوي والبحث المعجمي تأثّرًا عميقًا.

---

(1) عمر، أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب 1: 81.

(2) ابن قتيبة: المعاني الكبير: المقدمة.

(3) سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي 91.

(4) ابن الشيخ، جمال الدين: الشعرية العربية 106.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن قلة الكتب التي ترجمت لحياة الأشنانداني العلمية والأدبية، وعدم ظهوره بين علماء اللغة والأدب المشهورين، لا يمنع من أن يكون ذا منزلة لغوية وعلمية فذة أبانها كتابه معاني الشعر، الذي وصل إلينا من بين كتب المعاني الكثيرة التي لم ترَ النور بعد، فقد أبان عن طريقة علماء اللغة الأوائل في تناول الدرس الشعري، إذ شرح الشعر بالكشف عن المعنى الذي يجليه معاني الألفاظ والتراكيب والصور والشواهد الشعرية.

وقد حافظ الأشنانداني على طبيعة الدرس الأدبي واللغوي وشكله في تناول الشعر القديم والغريب، وغاص في بيان الدلالات والتناسبات الدلالية للألفاظ الغريبة، وبين القدرة التعبيرية للغة، مما شكل معجمًا لغويًا وموضوعيًا، أسهم في جمع المادة اللغوية والكشف عن معانيها الغامضة[1].

منزلة الأشنانداني بين المؤلفين في المعاني:

أُلّف في معاني الشعر مؤلفات كثيرة، لكنه لم يصل إلينا إلا القليل؛ إذ احتاج أهل العربية إلى حفظ أشعارهم ولغتهم من الضياع والضعف، فقد كثر اللحن والعامي إبان الفتوحات الإسلامية وتغير الحكم الإسلامي وتطوره بين مدة وأخرى.

لم تحفظ لنا أنامل الرواة الشيء الكثير مما أُلّف في معاني الشعر، ولعل وعورة أبيات الشعر وما تحتاجه من خبرة ودراية لغوية وفقهية أسهم إسهامًا أساسيًا في ميل الرواة ومرتادي الشعر عن حفظه وروايته بين الناس إلا بين علماء اللغة وسدنتها الأوائل، وقلما وُجِدَ من يروون عنهم جهودهم اللغوية في تفسير غريب اللغة وبيان معانيها.

يُعد كتاب معاني الشعر الكبير أقدم ما وصل إلينا في معاني الشعر، فكتابه ثروة لغوية مهمة، بالإضافة إلى منهجه العلمي في تفسير غريب الألفاظ؛ إذ كان يفك مغلق الكلمة، ثم يجيل

(1) ابن الشيخ، جمال الدين: الشعرية العربية 106.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النظر في اشتقاقها وصيغها، ويحاول إرجاعها إلى أصولها، ثم يعرض لوجوه استعمالها وتطورها، ويلتمس سبب تسميتها، ثم يعمد إلى توثيق مذهبه في التفسير، وإيراد شواهد من كلام الفصحاء شعرًا أو نثرًا [1].

ومما جاء في كتابه، قال أبو وجزة يذكر بازيًا [2]:

وخائفٌ لحماً شاكًا براثنه كأنه قاطمُ وقفينِ من عاج

القطم: العض بمقدم الأسنان، والوقف: السوار، والعاج: الذبل، ويقال أنه ظهر السلحفاة البحرية.

وقال ذو الرمة يذكر الحمير في عدوها:

كأنّهنّ خوافي أجدل قرمٍ ولّى ليسبقه بالأمعزِ الخَرَبُ[3]

الأجدل: الصقر، والخَرَب: الذكر من الحباري، والخوافي: ما كان ريشه دون الريشات العشر اللواتي يكن في مُقدَّم الجناح، والقَرم: الذي يشتهي اللحم، أراد: ولّى الخرب ليسبق الأجدل، شبّه سرعتهنّ بسرعة هذا الصقر القرم حين ولّى الخرب ليسبقه فطلبه[4].

نلحظ أن ثمّة تشابهاً بين الأشنانداني وابن قتيبة في المنهج العلمي في تفسير غريب الألفاظ، فكلاهما يبحث في الكلمة واشتقاقها وأصلها، ثم يعرض لوجوه استعمالها، ويأتي بالشواهد من كلام الفصحاء والشعراء، إلا أن ابن قتيبة يفوق الأشنانداني في هذا الضرب، وفي الترتيب والتبويب وضخامة العمل، فهو معاني الشعر الكبير.

---

(1) العكش، عمر مسلم: ابن قتيبة وجهوده اللغوية 343.

(2) ابن قتيبة: معاني الشعر الكبير 1: 285.

(3) ديوان ذي الرمّة 1: 23.

(4) ابن قتيبة: معاني الشعر الكبير 1: 286.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لم أجد للأشناندانى أثرًا عند الرواة سوى كتابه معاني الشعر، الذي يُعدُّ 'على صغره' درّة ثمينة بين ما ألف في معاني الشعر وغريبه، ولم يشتهر الأشناندانى في مجالس العلم إلا طالباً، وحين أراد أن يقدم شيئًا للغة والعلم ألقى أماليه على تلامذته.

لقد أسهم الأشناندانى بكتابه في حفظ جزء من أشعار العرب الغريبة والنادرة، التي تُعد شواهد على لغات العرب وكلامهم الملغز؛ ومما يدل على قيمة الأشناندانى ومنزلته اللغوية رواية ابن دريد لكتابه، الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علمًا وأقدرهم على شعر.

اهتم أبو هلال العسكري بالبلاغة والنقد، فكان علماً من أعلامهما، ولعل تأخر زمنه عن زمن التأليف في اللغة أبعد عنه العناية الشديدة بغريبها، فهو يشير في مقدمة كتابه ديوان المعاني، الذي ينم على شخصية أدبية، إلى أن اختياره تبعاً للنظم الجيد والقول الفصل في المحافل شتى، وهو يجمع الفنون ويضيف ما يقاربها من أمثاله، ثم يفاضل ويناقض .

يقول أبو هلال في المديح: سمعت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد رحمه الله تعالى يقول: أمدح بيت قالته العرب قول النابغة الذبياني [1]:

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أعطاكَ سَوْرَةً ... ترى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يتذبذَبُ

بأنّكَ شمسٌ والمُلوكُ كواكبٌ ... إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكبُ[2]

لقد تبحر ابن قتيبة في علوم اللغة، فهو علم من أعلامها، وتشهد بذلك مؤلفاته الغزيرة وجهوده فيها، أما الأشناندانى فهو ذو اطلاع على غريب الشعر وشواهده ؛ كما أنه لم يلق من

(1) أبو هلال العسكري: ديوان المعاني 1: 15.

(2) ديوان النابغة 73.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشهرة والعلم ما لقيه ابن قتيبة، وصنيعه في معاني الشعر يجعل منه عالمًا لغويًا متمرسًا في الشعر وغريبه، وأما أبو هلال العسكري فقد انشغل بالبلاغة والنقد أكثر من غريب اللغة ومعانيها، وكتابه ديوان المعاني يحفل بفنون القول وضروبه مما اشتهر على ألسنة الناس لنفاسته.

مدى تأثر المؤلفين في المعاني بعد الأشناندانى:

أمد الأشناندانى بكتابه المعاجم العربية بثروة لفظية ومعنوية، وتُعد أبياته شواهد على لغة العرب ومعانيهم.

مال التأليف بعد الأشناندانى إلى الجمع والتبويب في موضوعات محددة، وتميز بتناول المشهور من الشعر والسهل المتداول والمسبوك بماء الذهب شرحًا وتفسيرًا، وقد تغير أسلوب المؤلفين ومنهجهم تبعًا لتطور الدولة وازدهارها وتطور اللغة، فألف في معاني الشعر تبعًا للغرض وجمال المعنى وقوته.

أشار أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه ديوان المعاني إلى جمعه أبلغ ما في كل فن، وأبدع ما روي من كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها، ثم تخيره من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا متجعد فج [1].

ويشير أبو بكر الرازي في مقدمة كتابه مغاني المعاني إلى جمعه درر أشعار العجم والعرب المستعربة والعاربة ما وسعه البحث، وقد تميزت بشرفها وعزة وجودها ودقة مسلكها[2].

ويُعد الأشناندانى المعلم الأول لابن دريد بعد عمه الحسين، الذي استقدم الأشناندانى ليؤدب ابن أخيه، فروى عنه ابن دريد كتاب معاني الشعر الذي يضم روايات عن أئمة كبار منهم: التوزي،

---

(1) أبو هلال العسكري: ديوان المعاني 1: 7.

(2) الرازي، أبو بكر: مغاني المعاني 34.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأبو عبيدة، والأصمعي، وسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، والجرمي صالح بن إسحاق وهو تلميذ سيبويه والأخفش، فكان لهذا الشأن أن يمد ابن دريد بمنهج علمي وطريقة تعليمية في تناول ألفاظ اللغة ومعانيها، التي أسهمت إسهامًا عظيماً في رفد ابن دريد علميًا ولغويًا [1].

وقد ألم ابن دريد من خلال رواية معاني الشعر للأشناندانى إلمامًا واسعًا بغريب اللغة ونادر ألفاظها، ومدلولات هذه الألفاظ، مما انعكس انعكاسًا بينًا في وجهته العلمية، وما أثر عنه من أحاديث وأخبار أدبية، رواها ابن دريد عن شيوخه وأملاها على تلاميذه في مجالسه العلمية[2].

ومن أمثلة ما ورد في أعمال ابن دريد عن الأشناندانى، ما جاء في الجمهرة، يقول ابن دريد:

وأمُّ النجوم: المجرة؛ هكذا جاءت في شعر ذي الرّمة؛ لأنها مجتمع النجوم. قال أبو عثمان الأشناندانى: سمعت الأخفش يقول: كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أمّ[3].

ويقول ابن دريد:

والأربِعاء: معروف، بكسر الباء؛ وزعم قوم أنهم سمعوا الأربَعاء بفتح الباء. وأخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة: الأربُعاء، وزعم أنها فصيحة [4].

---

(1) السنوسي، مصطفى: ابن دريد 58.

(2) المصدر نفسه 91.

(3) ابن دريد: الجمهرة 1: 38.

(4) المصدر نفسه 1: 328.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول ابن دريد أيضاً:

الدّرابنة: جمع دَرْبان، وهو البوّاب بالفارسية. وسمعت أبا عثمان الأشناندانى يقول: قال الأخفش: الدّكان مشتق من قولهم: أكمة دكّاء، إذا كانت منبسطة، وناقة دكّاء، إذا افترش سنامها في ظهرها [1].

ويقول ابن دريد، كذلك:

وعَوْصَرة: اسم الواو فيه زائدة، وهو من العصر.

وسميت صلاة العصر لأنها تصلى في أحد العصرين[2]، وهو آخر النهار.

وقالوا: صلاة العَصْر وصلاة العَصَر. أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى، قال: سمعت الأخفش يقول: كنت عند الخليل فسأله رجل عن حدّ الليل فقال: من نُدأة الشفق إلى نُدأة الفجر [3].

ومن أمثلة ما ورد في المجتبى. يقول ابن دريد في باب الشعر المستحسن: أنشدنا أبو عثمان عن التوزي، عن أبي عبيدة، لشقران السلامي [4] في قتل الوليد:

---

(1) ابن دريد: الجمهرة 1: 811.

(2) العصر: ما يلي المغرب من النهار، والعصران: الليل والنهار، وفي الحديث: حافظوا على العصرين؛ يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سماها العصرين لأنهما يقعان في طرفي العصرين، وهما الليل والنهار. (ابن منظور: لسان العرب 9: 236).

(3) ابن دريد: الجمهرة 2: 49.

(4) شقران السلامي: مولى بني سلامان بن سعد هُذيم أخي عذرة بن سعد بن هُذيم، وهُذيم عبدٌ حبشي كان حَضَن سعدًا فغلب عليه، وهو ابن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف ابن قُضاعة من اليمامة. (الأصفهاني: الأغاني 2: 200).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إنّ الـــــذي ربَّـــــضها[1] أمـــــرُهُ ... ســـــرًا وقـــــد بُـــــيِّن للنّـــــاخِعِ

لكـــــالّتي تحـــــسبُها أهلُهـــــا ... عـــذراءَ بِكْـــراً وهـــي فـــي تاســـعِ

فاركـــبْ مـــن الأمـــرِ قراديـــدَهُ[2] ... بـــالحزمِ والقـــوةِ أو صـــانعِ[3]

ومثال ذلك أيضاً:

أنشدنا أبو عثمان عن التوزي للنابغة ولم يعرفها الأصمعي:

ودّعْ أمامـــــةَ إنْ أردتَ رواحـــــا ... وطويـــتَ كُـــشحاً دونهـــم وجناحـــا

بـــــوادع لا مَلِـــــقٍ ولا مُتكـــــارهٍ ... لا بـــــل تعُـــــلُّ تحيَّـــــةً وصِـــــفاحا

فـــاهجُرْهُمُ هجـــرَ الـــصّديقِ صـــديقَهُ ... حتّـــى تُلاقِـــيَهمْ عليـــكَ شِـــحَاحا

لا خيـــرَ فـــي عَـــزْمٍ بغَيـــرِ رَويّـــةٍ ... والـــشّكُّ وهْـــنٌ إن أردتَ سَـــراحا[4]

(1) ربّضها: هو كالبروك للإبل، (ابن منظور: لسان العرب 5: 109). الناخع: الذي قتل الأمر علماً، وقيـل هـو المبين للأمور. (ابن منظور: لسان العرب 14: 85).

(2) قراديده: جمع قردودة وهي الموضع الناتئ في وسطه، وما ارتفع عن الأرض وغلُظ. وأراد (شـدائد الأمـر). (ابن منظور: لسان العرب 11: 96).

(3) ابن دريد: المجتنى 95.

(4) ابن دريد: المجتنى 96، وانظر: ديوان النابغة الذبياني 200.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

سعت هذه الدراسة للكشف عن علم من أعلام اللغة والأدب لم يحظ بالدراسة، فوجدته لغوياً من العلماء بالأدب، فقد لازم التوزي، وتتلمذ على يديه ابن دريد، وروى عنه كتابه معاني الشعر، لذا فهو ذو منزلة أدبية وحظ في علم الشعر وغريبه.

وجدت الدراسة أن المؤرخين للأدب والأدباء على اتفاق في نسبة كتاب معاني الشعر للأشناندانى، فقد ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست، وأبو الطيب في مراتب النحويين، ثم ياقوت الحموي في معجم الأدباء، كما أن صور المخطوطة التي حُقق "من خلالها" الكتاب تشير إلى الأشناندانى بشكل واضح يدحض المزاعم التي تشكك في نسبة الكتاب إليه.

أما شك كرنكو، فليس له دليل قاطع يثبت صحة زعمه في نسبه الكتاب لابن دريد، فقد نص ابن دريد في غير موضع في مؤلفاته على نسبة الكتاب للأشناندانى، بالإضافة إلى استشهاد ابن دريد نفسه في الجمهرة بمعاني الأشناندانى ونسبتها إليه.

عرض الباحث لطبعات الكتاب، فوجد أن طبعة إحياء التراث أكثرها فائدة وجهدًا؛ إذ بذل محققها عز الدين التنوخي جهودًا كبيرة في إخراج الكتاب إخراجًا سهلاً ومفيدًا، بالإضافة إلى إغناء الكتاب بملحق وذيل أتم به الكتاب.

وجد الباحث كتاب معاني الشعر للأشناندانى من الكتب المهمة والنادرة في معاني الشعر، فهو يسهم في إغناء المعاجم وعلوم البلاغة بالشواهد، ويكشف عن طريقة القدماء في فهم الأشعار الغريبة، مما يُرشد من بعدهم إلى التعامل مع غريب الشعر، وينمي ذوقهم، ويشحذ فكرهم.

عرضت الدراسة لضروب المعاني، وهي معاني القرآن، ومعاني الآثار، ثم معاني الشعر، فقد دفع القرآن إلى البحث عن المتشابه والغريب منه، لفهمه لكونه كتاب تشريع ولغة وحياة، وكذلك

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي أوتي جوامع الكلم، ثم احتاج الشعر الغريب في اللغة والمعنى إلى مؤلفات تفسره وتذهب غموضه، فألف في معاني الشعر.

ثم تناولت الدراسة ما أُلف في معاني الشعر، فوجدت ما بين أيدينا قليلاً لما تعدده المصادر التي عنيت في التأريخ للأدب العربي، وهي كتاب معاني الشعر الكبير لابن قتيبة، ومعاني الشعر للأشناندانى، ثم ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، وصولاً إلى مغاني المعاني لأبي بكر الرازي، ثم تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي لأبي المرشد سليمان بن علي المعرّي.

أشارت الدراسة إلى أهمية التأليف في المعاني، فقد كانت اللبنة الأساسية التي أرست دعائم علوم البلاغة، بالإضافة إلى أنها تساعد على الكشف عن طرق صياغة الأساليب والألفاظ والتبصر في اللغة وفقهها.

عرض الباحث لترجمة الشعراء الذين نسبت الأشعار إليهم– لاسيما المغمورين منهم– ووجد أن معظم الشعر مجهول النسبة لصاحبه، إما بفعل النسيان أو الجهل، لكن الأشعار المنسوبة تشير إلى تنوع وشمول واطلاع ودراية امتاز بها الأشناندانى في مؤلفه، الذي أبانه اختيار الشعر والشعراء، فمنهم الفحول أصحاب المعلقات، ومنهم المقلون والصعاليك، ومنهم المخضرمون، وقد اختلفت عصورهم، فمنهم الجاهليون أو المخضرمون أو الأمويون أو العباسيون.

حاول الباحث الكشف عن الأسس والمقومات التي اتخذها الأشناندانى في اختياره للمعاني الشعرية، فوجدها في غرابة اللفظ أو التركيب، وعمق المعنى وغرابته، وارتباط المعنى بحادثة أو مثل أو قصة؛ كما كان لغرابة الاستعارة والتشبيه ودقتهما دور في هذا الاختيار، بالإضافة إلى الإلغاز الذي تميزت به الأبيات التي اختارها الأشناندانى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجد الباحث أن منهج الأشناندانى في شرح الغريب ينهض على وصف المعنى أولاً، ثم تبيين المفردات والتراكيب المستغلقة على الأفهام وشرحها، وهو في بيانه يأتي بالأوصاف والأقوال التي قيلت فيها العبارات من أشعار العرب الشارحة، ثم يخرج لنا بالمعاني المتعددة من الدروس في مجال اللفظ أو التعبير؛ لذا يُعد منهجه منهجًا تفسيريًا تحليليًا لغريب الشعر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأشناندانى على اطلاع ودراية بالشعر وغريبه؛ إذ أبان ذلك منهجه في تفسير دروس الكتاب، الذي يدل على اطلاعه وتأثره بالظروف والجهود اللغوية التي أرست دعائم الفقه اللغوي والبحث المعجمي، فقد استقى ذلك من أستاذه التوزي تلميذ أبي عبيدة الذي ألف في غريب المعاني في كتابه مجاز القرآن.

يرى الباحث أن للأشناندانى منزلة بين المؤلفين في المعاني، فهو فضلاً عن كونه أديبًا كان لغويًا عالمًا بالنحو، ويُعد كتابه درة ثمينة في معاني الشعر، أكسبه مكانة بين المؤلفين في معاني الشعر، فهو ينم على ذوق في اختيار الغريب من الشعر، وبطريقة تعليمية في شرحه وتفسيره.

لم يجد الباحث تأثيراً واضحاً للأشناندانى بالمؤلفين في معاني الشعر، إذ تطورت لغة الشعر بعده، ومالت إلى الرقة والسهولة بتطور الدولة وازدهارها؛ إلا أن ذلك لا يلغي إسهامه في حفظ غريب الشعر؛ مما يُعد شواهد على ألفاظ العرب ومعانيهم، التي أمدت المعاجم بثروة لفظية ومعنوية.

ويبدو تأثير الأشناندانى في تلميذه ابن دريد، الذي نال حظًا عظيمًا في علم اللغة وفقهها، وربما كان للأشناندانى فضل في توجهه إلى البحث في علم اللغة، وتمكينه من الإلمام بمنهج الأوائل في تناول اللغة ومعانيها، الذي خلّف آثارًا عظيمة أمدت المكتبة العربية بجانب مهم من جوانب الثقافة العربية الإنسانية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، عز الدين – **اللباب في تهذيب الأنساب**– تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن– الكتب العلمية– بيروت– ط1– 2000.
2. الأخفش – **معاني القرآن**– تحقيق فائز فارس– مركز الدراسات الإسلامية– الكويت– ط2– 1981.
3. الأرجاني– **الديوان**– تحقيق محمد قاسم مصطفى– دار الرشيد– العراق–1981.
4. الأشناندانى، أبو عثمان سعيد بن هارون – **معاني الشعر**– تحقيق عز الدين التنوخي– إحياء التراث العربي– دمشق– 1969.
5. الأشناندانى، أبو عثمان سعيد بن هارون – **معاني الشعر**– الرابطة الأدبية– دمشق– 1922.
6. الأشناندانى، أبو عثمان سعيد بن هارون – **معاني الشعر**– تحقيق: صلاح الدين المنجد – دار الكتاب الجديد– بيروت– 1964.
7. الأشناندانى، أبو عثمان سعيد بن هارون – **معاني الشعر**– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 1988.
8. الأصفهاني، أبو الفرج– **الأغاني**– تحقيق إحسان عباس وآخرين– دار صادر– بيروت– ط1– 2002.
9. الأصفهاني، أبو القاسم عبد الله– **الواضح في مشكلات شعر المتنبي**– تحقيق محمد طاهر ابن عاشور– دار السلام– القاهرة– ط1– 2009.
10. امرؤ القيس، **الديوان**– تحقيق حنا الفاخوري– دار الجيل– بيروت– 2005.
11. أمين، بكري شيخ– **البلاغة العربية في ثوبها الجديد**– العلم – بيروت– ط1– 1979.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

12. الأندلسي، ابن حزم- **جمهرة أنساب العرب**- تحقيق عبد السلام هارون- دار المعـــارف- القاهرة- ط6، 1999.

13. أوس بن حجر- **الديوان**- تحقيق محمد يوسف نجم- صادر- بيروت- ط2- 1967.

14. بابتي، عزيزة فوال – **معجم الشعراء** الجاهليين- صادر- بيروت- ط1- 1998.

15. بابتي، عزيزة فوال – **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين**- صادر- بيروت- ط1- 1998.

16. بروكلمان، كارل- **تاريخ الأدب العربي**- الجزء الثاني- ترجمة عبد الحلـــيم النجـــار- المعارف- القاهرة-1975.

17. تميم بن أُبي بن مقبل- **الديوان**- شرح مجيد طراد- الجيل- بيروت- 1998.

18. جبل، حسين- **المعنى اللغوي**- مكتبة الآداب- القاهرة- ط1- 2005.

19. الجرجاني، عبد القاهر- **أسرار البلاغـــة**- تحقيق علي رمـــضان الجربـــي- ELGA- مالطا- 2001.

20. الجرجاني، عبد القاهر- **دلائل الإعجاز**- تحقيق محمود محمد شاكر- مطبعة المـــدني- القاهرة- ط3- 1992.

21. ابن جني- **الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي**- تحقيق محسن غياض- دار الـــشؤون الثقافية العامة- بغداد- 1990.

22. ابن جني- **الفسر**- تحقيق رضا رجب- دار الينابيع- دمشق- ط1- 2004.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

23. الحموي، ياقوت- **معجم الأدباء**- تحقيق إحسان عباس- الغرب الاسلامي – بيـــروت- ط1-1993.

24. الحموي، ياقوت- **معجم البلدان**- صادر- بيروت – ط2 – 1996.

25. خفاف بن ندبه- **الديوان**- تحقيق محمد نبيل الطريفـــي- دار الفكـــر- بيـــروت- ط1- 2002.

26. ابن خلكان- **وفيات الأعيان**- تحقيق إحسان عباس – صادر- بيروت- د.ط – 1977.

27. الخنساء- **الديوان**- تحقيق أنور أبو سويلم- دار عمار- عمان- ط1- 1988.

28. ابن دريد- **الجمهرة**- تحقيق إبراهيم شمس الدين- الكتـــب العلميـــة- بيـــروت- ط1- 2005.

29.ابن دريد- **المجتنى**- دار الفكر- دمشق- ط1- 1979.

30. الرازي، أبو بكر زين الدين- **مغاني المعاني**- تحقيق محمد زغلول ســـلام- المعـــارف- الإسكندرية- 1987.

31. رؤبة بن العجاج- **الديوان**- تحقيق بن الورد البروسي- دار الآفاق الجديـــدة- بيـــروت- ط2- 1980.

32. ابن رشيق- **العمدة في محاسن الشعر**- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـــد- الجيـــل- بيروت- ط5- 1981.

33. ذو الرمة- **الديوان**- شرح أبي نصر أحمد بن حاتم- الرسالة- بيروت- ط3- 1993.

34. الزبون، موفق ناصر- **المعنى في كتب المعاني الـــشعرية**- رســـالة دكتـــوراه- جامعـــة اليرموك- 2004.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

35. الزبيدي، محمد مرتضى- **تاج العروس**- تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود- الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2007.

36. الزركلي، خير الدين- **الأعلام**- دار العلم للملايين- بيروت- ط5- 1980.

37. زهير بن أبي سلمى- **الديوان**- تحقيق أحمد زكي العدوي- دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة- ط3- 2003.

38. سزكين، فؤاد- **تاريخ التراث العربي**- ترجمة عرفة مصطفى، ومحمود فهمي حجازي - جامعة الإمام محمد بن سعود- السعودية- 1983.

39. ابن سلام- **طبقات فحول الشعراء**- تحقيق محمود محمد شاكر- مطبعة المدني- القاهرة- 1974.

40. السنوسي، مصطفى- **ابن دريد (حياته وتراثه اللغوي والأدبي)**- مطبعة الحكومة- الكويت- ط1- 1984.

41. ابن سيده- **شرح المشكل من شعر المتنبي**- تحقيق عبد المجيد حامد ومصطفى السقا- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- 1976.

42. ابن سيده- **ملحق شرح المشكل من شعر المتنبي**- تحقيق عبد المجيد حامد ومصطفى السقا- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-1980.

43. السيوطي، جلال الدين- **المزهر في علوم اللغة**- تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي- المكتبة العصرية- بيروت- 1986.

44. السيوطي، جلال الدين- **الاقتراح**- تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل- دار الكتب العلمية- بيروت- ط2- 2006.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

45. الصقلي، أبو علي الحسين بن عبيد الله- **التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي**- تحقيق ماجد ياسين الجعافرة- جامعة اليرموك- إربد- 1990.

46. ابن الشيخ، جمال الدين- **الشعرية العربية**- توبقال- الدار البيضاء- ط2- 2008.

47. الضامن، حاتم- **شعر يزيد بن الطثرية**- مطبعة أسعد- بغداد- 1973.

48. الطحاوي- **شرح معاني الآثار**- تحقيق محمد زهدي النجار- الكتب العلمية- بيروت- ط2- 1987.

49. الطريفي، محمد نبيل- **ديوان اللصوص**- الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2004.

50. أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد- **مراتب النحويين**- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - نهضة مصر - القاهرة- 1927.

51. عبد الجابر، سعود محمود- **الخليل بن أحمد (حياته وشعر)**- دار المأمون- عمان- 2008.

52. عبد الرحمن، عفيف- **معجم الأمثال العربية القديمة**- دار العلوم- الرياض- 1985.

53. عبد الرحمن، عفيف- **معجم الشعراء**- المناهل- بيروت- ط1- 1996.

54. العجاج- **الديوان**- تحقيق عزة حسن- دار الشرق العربي- بيروت- 1995.

55. العسكري، أبو هلال- **ديوان المعاني**- تحقيق محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي- مكتبة القدسي- القاهرة- 1933.

56. العقيقي، نجيب- **المستشرقون**- المعارف- القاهرة- ط4- 1980.

57. العكش، عمر مسلم- **ابن قتيبة وجهوده اللغوية**- المجمع الثقافي- أبو ظبي- 2005.

58. علوان، قصي- **في البلاغة العربية**- جامعة البصرة- البصرة- 1985.

59. عمر، أحمد مختار- **البحث اللغوي عند العرب**- عالم الكتب- القاهرة- ط6- 1988.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

60. الفراهيدي، الخليل بن أحمد –**العين**– تحقيق عبد الحميد هنـداوي– دار الكتـب العلميـة– بيروت– ط1– 2003.

61. الفراء – **معاني القرآن**– تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علـي النجـار– دار الكتـب المصرية– القاهرة– ط3– 2001.

62. ابن قتيبة – **الشعر والشعراء**– تحقيق عمر الطباع– الأرقم– بيروت– ط1– 1997.

63. ابن قتيبة– **المعاني الكبير**– تحقيق عبد الرحمن بن يحيـى اليمـاني – الكتـب العلميـة– بيروت– ط1– 1984.

64. القفطي، جمال الدين– **إنباه الرواة على أنباء النحاة**– تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم – الفكر– القاهرة– ط1– 1986.

65. قلقيلة، عبده عبد العزيز– **أبيات المعاني في شعر المتنبي**– الجمعيـة الـسعودية للثقافـة والفنون– الرياض– 1983.

66. لسترنج، كي– **بلدان الخلافة الشرقية**– ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عداد– الرسالة– بيروت– ط2– 1985.

67. المتنبي– **الديوان**– شرح عبد الحميد البرقوقي– الكتب العلمية– بيروت– ط2– 2007.

68. المثقب العبدي– **الديوان**– تحقيق حسن كامل الصيرفي– معهـد المخطوطـات العربيـة– القاهرة 1971.

69. المرزباني– **معجم الشعراء**– تحقيق فاروق سليم– صادر– بيروت– ط1– 2005.

70. مرزوق، حلمي– **في فلسفة البلاغة**– دار الوفاء– الإسكندرية– 2004.

71. مطلوب، أحمد– **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**– المجمع العلمي العراقـي– بغـداد 1987.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

72. مطلوب، أحمد- **معجم النقد العربي القديم**- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- ط2- 1989.

73. المعري، أبو المرشد سليمان بن علي- **تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي**- تحقيق مجاهد صواف ومحسن عجيل- المأمون للتراث- دمشق- 1979.

74. مفتاح، محمد وآخرون- **قضايا المنهج في اللغة والأدب**- توبقال- الدار البيضاء- ط1- 1987.

75. ابن منظور- **لسان العرب**- تحقيق عامر أحمد حيدر و عبد المنعم خليل إبراهيم- الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2003.

76. ابن منظور-**لسان العرب**- إحياء التراث العربي-تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي-إحياء التراث العربي-بيروت-ط3-1999.

77. الميداني- **جمهرة الأمثال**- تحقيق قصي الحسين- دار الهلال- بيروت- ط1- 2003.

78. النابغة الجعدي- **الديوان**- تحقيق واضح الصمد- دار صادر- بيروت- ط1- 1998.

79. النابغة الذبياني- **الديوان**- تحقيق محمد نبيل طريفي- صادر- بيروت- د.ط- 1998.

80. ناصف، مصطفى- **نظرية المعنى في النقد العربي**- دار الأندلس- بيروت- ط2- 1981.

81. ابن النديم- **الفهرست**- تحقيق ادوار أحمد شمس الدين ويوسف علي طويل - الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1996.

82. ابن النديم- **الفهرست**- تحقيق رضا تجدد- طهران- 1971.

83. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام- **غريب الحديث**- الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1986.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Kernkow, Fras: **Cambridge Journals,** Copy Right Journal of the Royal Asiatic Society, 1924.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

Obeid, Mazin Mahmmoud. Al-Ushnandani and his Book "Ma'aani al-Shi'r". Supervisor Prof. Yousef Bakkar, Yarmuok University. 2011.

The current study investigated the book of meanings of poetry of Al-Ushnandani, as meaning books are considered as an important resource in Arabs language. The current study sought to explore the literary and linguistic position of Al-Ushnandani through studying his book which is an important resource in understanding the meanings of odd language and poetry. Those lessons contributed in clarifying meaning according to his writings which depend on explaining the odd expression and strange phrases. This study reveled the scientific status of Al-Ushnandani through the news narrated about him and his relations with his mentor Al- Tawazi and his student Ibn Duraid.

The study confirmed the origin of his book through the narratives of Ibn Durraid in many places within his books, rejecting the claim that this book is for Ibn Duraid himself, then the study presented the book's editions and its position in meaning books as well as its importance.

The study revealed the forms of authoring in meaning which are, Quran's meanings, Hadeeth's meanings, and poetry meanings, then presenting the books written in this field starting from Ibn Qutaiba, Abu Hilal Al-Askri and Abu Bakr Al- Razi till to what written in Al-Mutanabi meanings. The study tried to explore the poets of meaning and the selected meanings according to certain criteria related to odd spelling and structure then clarifying the approach adopted by Al-Ushnandani in studying meanings.

The study concluded by exploring the of previous scholars influence on Al-Ushnandani as well as discussing his position among the authors of meanings, then his influence on his student Ibn Duraid.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University